إهـــداء

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

أهدي هدا العمل إلى كل عائلة عدلاني و بن عياش
خاصة أبي جمال، أمي ياسمينة ، أخي أنيس
جدتي عقيلة وجدتي مسعودة
جدي حسين و جدي مسعود رحماهما اللـــه

أهدي هذا العمل إلى كل عائلة بن ساري كبيرا و صغيرا
خاصة زوجي شراف الحاجة حورية و الحاج عيسى رحمه اللـــه

إلى كل صديقاتي و أصدقائي دفعة ماجستير 2006/2004
إلى كل أساتذتـي الكـــرام بقسم الترجمة

إلى أعز صديقاتي و أصدقائي ريم و فراح و بلال

تشكـــــرات

بادئا ببدء ، أود توجيه شكري الخالص إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل الذي أتمنى أن يستجيب إلى المتطلبات العلمية المنشودة .

أشكر بالمناسبة والدايا وزوجي الذين قدموا لي كل الإعانة المادية و المعنوية

أشكر أعضاء الجنـــة الموقرة الذين أبوا إلا أن يناقشوا هذا العمل الذي أتمنى أن يرقى إلى مستوى مقبولا .

أوجه شكري الخاص و الخالص إلى أستاذي المشرف حسين خمري الذي لم يبخل علي بشيئ من علمه و لا من المراجع التي إحتجت إليها خلال إنجازي لهذا العمل .

مقدمة

مقدمـــــــة

يعتبر الروائي رشيد بوجدرة من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغتين العربية والفرنسية، إن لم اقل إنه الوحيد الذي استطاع أن يبدع فيهما ، و قد عرفت رواياته شهرة كبيرة تعدت المجال الغربي الفرانكفوني إلى المجالات اللغوية الأخرى و هذا عن طريق ترجمات رواياته و نصوصه إلى أغلب اللغات الإنسانية المشهورة وقد انعكست ثقافته المزدوجة العربية الإسلامية و الغربية الأوروبية في رواياته و يظهر ذلك بصورة واضحة لا تحتاج إلى جهد كبير لاستخراجها فالنصوص أو الأجزاء أو الكلمات أو العبارات تظهر في رواياته بلغاتها الأصلية فيضطر تارة إلى ترجمتها و تارة أخرى إلى إبقاءها على صورتها و في لغتها الأصلي هذا التداخل اللغوي Interférence linguistiqueجعل من رواياته أصواتا متعددة و لهجات مختلفة تشبه حال الإنسانية " بعد بابل" فاللغات المختلفة تتجاور في حدود النص و تتداخل لتؤكد على معنى معين أو في بعض الأحيان لتجاوزه . هذا التواجد للغات مختلفة داخل نص واحد كتب باللغة العربية ، جعل من هذه الأخيرة إطارا لحوار اللغات و تفاعلها فتؤثر فيه و يؤثر فيها فتبدو الجملة العربية ذات شكل مختلف عن القواعد التي فرضها علماء النحو و الصرف و تصير نقطة تتلاقى فيها التراكيب اللغوية المتباينة . كما تظهر روايات رشيد بوجدرة بعض النصوص التي تبدو أن لا علاقة لها مع أحداث الرواية ، لأنها بكل بساطة غربية عن أجوائها و لا تمت لها بصلة ، خاصة إذ أعيد توظيفها بلغاتها الأصلية (أي

الأجنبية) و في هذه الحالة فإن الروائي لا يكتفي بتوظيف كلمة أو جملة بسيطة النقد الأدبي بالتناص Intertextualité و إذا كان النقد الأدبي قد تناول التناص ، فإن الترجمة كميدان للنشاط اللغوي قد تعاملت مع هذه المفهوم كقضية من قضايا الترجمة و ليس كقضية نقدية ، و قد أثار هذه القضية لأول مرة عالم الترجمة ، أنطوان برمان A .BERMAN الذي أكد أن التناص قضية تتعلق بالترجمة أكثر منها بالنقد الأدبي ، وهذا ما فتح مجالا جديدا أمام الترجمة و وثق العلاقة بينها و بين الأدب بصفة عامة .

و النصوص الأجنبية الموجودة في رواية رشيد بوجدرة" معركة الزقاق " سوف تساعدها على دراسة طريقة ترجمتها من طرف الكاتب و نحن لا نشك في كفاءته في هذا الميدان و لكنه يتعمد في بعض الأحيان ترجمتها بطريقة مخالفة لقواعد الترجمة و ذلك لأسباب فنية ، و هذا يمكن أن يدفعنا إلى الملاحظة أن مستويات الترجمة عند الروائي رشيد بوجدرة متعددة و مختلفة و يهدف من وراء ذلك إلى جعل النص المأخوذ عن الغير مطابقا لسياق الأحداث و الخيط الرابط بينها و هو ما يسمى في علم الترجمة بمصطلح التطويع MODULATION . كما يعتمد الروائي ترجمة تقنية أخرى هي الإقتباس Adaptation و هذه الطريقة تسمح له بالتحرر من شكل النص الأصلي و تركيبه و في بعض الأحيان إنقاص بعض المعاني أو زيادة في المعنى و كل هذا بهدف إعطاء شكل مميز لروايته .

الترجمة الحرفية أيضا حاضرة في هذه الرواية ، فالكاتب يقدم جملا أو نصوصا أخذها عن المؤرخين أو العلماء من القديم ثم يقدم ترجمتها ترجمة حرفية ، لأن الترجمة الحرفية هي الطريقة الوحيدة للقيام بترجمة هذا النوع من النصوص التي غالبا ما تكون بعيدة من عصر المترجم و غريبة عن ثقافة القارئ ، هذا النوع من الترجمة يسمى بالترجمة الحرفية traduction

littérale . و الروائي رشيد بوجدرة لا يكتفي بالترجمة عن اللغات الأجنبية الفرنسية و اللاتينية و الإسبانية و الإيطالية و لكنه يترجم حتى عن اللغة العربية و لهجاتها ، ففي الرواية يقوم الكاتب بترجمة بعض النصوص عن البربرية التي هي لهجة من لهجات اللغة العربية فبعض ترجمات بعض الكلمات و بعض الأمثال و الحكم ، وبعض المفردات و كل هذا لكي يقوى معنى الرواية و يجعله أكثر ارتباطا بالأحداث إلى تحكيها الرواية . إضافة إلى ذلك ، فإن الكاتب رشيد بوجدرة يقوم بترجمة بعض النصوص و الحكم و الأمثال عن اللهجة العربية ، أي يترجمها من المستوى الشعبي إلى المستوى الفصيح أو الرسمي ، كما أنه يقوم بالتدليل على ذلك من خلال البحث في القاموس العربي و بالضبط في لسان العرب و كل ذلك لكي يجد علاقة قرابة بين هذين المستويين من اللغة :

المستوى الشعبي و المستوى الفصيح .

وهناك شكل آخر من أشكال الترجمة و هذا يتصل خاصة بالنصوص التاريخية القديمة لابن خلدون ابن الحكم و يتعمد تحريفها و تغييرها وهذا يطرح قضية الأمانة في الترجمةFidélité و هذا التصريف هو في حد ذاته ترجمة ، كما أنه يقوم بقراءتها قراءة تختلف عن معناها أي أنه يقوم بتأويلها Interprétation

هناك ظاهرة أخرى نجدها في مناطق مختلفة من الرواية هي مفهومه للترجمة ، فالكاتب لا يكتفي بالتطبيق الترجمي على النصوص و الكلمات و الجمل و لكنه يعطي بعض الملاحظات الخاصة بفهمه لعملية الترجمة كالمفاهيم الكبرى مثل الأمانة Fidélité و الترجمة الحرفية mot- à- mot و الترجمة الحرة Traduction libre و طريقة الترجمة Méthodologie و في بعض الأحيان يقوم بعملية نقدية للترجمة Critique هذه الملاحظات تبين لنا أن التناص لا يتعلق بالنقد الأدبي و يشكل ميدانا من ميادينه و لكنه يظهر أنه أكثر ارتباطا بالترجمة و يمكن أن يكون موضوعا للبحث في العلاقة بين الترجمة و الآداب

ولكي أبحث هذه القضايا و علاقة الترجمة بالتناص في رواية رشيد بوجدرة " معركة الزقاق" فإنني سأعتمد على المنهج اللغوي و دراسة الرواية دراسة لغوية حتى أستطيع التعرف على أنواع العلاقات بين الكلمات و الجمل. هذا في المرحلة الأولى. أما في المرحلة الثانية فإنني سوف أقوم بتحليل هذه الظاهرة أي التناص لكي أبين التأثير المتبادل بين أنواع التناص و خاصة النصوص المكتوبة بلغات أجنبية و الترجمات إلى قدمها الكاتب ، ثم أربط بعد ذلك بين هذه النصوص الأجنبية و النص الروائي الذي كتبه رشيد بوجدرة ذاته . و الهدف من هذا البحث هو التأكيد على العلاقة اللغوية بين الترجمة واللغة من جهة و العلاقة بين النقد و الترجمة من جهة ثانية لأصل في الأخير إلى أن الترجمة هي قضية أدبية بالأساس .

الفصـــــــل الأول

الترجمة و التناص

تعريف الترجمة

تعتبر الترجمة دليلا قاطعا على ارتقاء الدول وخروجها من مرحلة الكر والفر في محاولة التقاط لقمة العيش الهاربة. كما هي دليل على استقرار اقتصادي واجتماعي يدفع بالبلدان إلى النظر نحو جاراتها القراب والبعاد من الناطقات بألسنة بعيدة كل البعد عن لسانها[1] والترجمة ليست هي إلا نشاط إنسانى عالمي و شامل, أصبح قائم بذاته في كل العهود وفى جميع أنحاء العالم بفضل الاتصال الحي بين المجتمعات المختلفة اللغات مهما كانت هذه العلاقات (شخصية كانت أم اجتماعية إرادية أو لا إرادية) وحتى إن كانت مرتبطة بتيارات التبادلات الاقتصادية أو تظهر بفضل الأسفار أو التبادلات بين الأمم[2] .

كما كانت الترجمة عاملا من عوامل التنمية و إن أعتقد البعض أنها مجرد عامل وسيط في التبادل التجاري.فالترجمة الآن تقوم بدور حيوي في نشاطات الاستثمار و التوفير و تدريب القوى العاملة و الاستهلاك و عماليات الاستيراد و التصدير كما تتيح لنا دخول أسواق رأس المال و نقل التقنيات الاقتصادية و الخبرات الجديدة[3] .

---

[1] د.خمري حسين – درس ماجستير

[2] Ladmiral-Jean René traduire Théorèmes pour la traduction page : 11

[3] كتاب علامات في النقد – المجلد السابع الجزء التاسع و العشرون ص97.

في بادئ الأمر كانت الترجمة طريقة تستعمل لإيصال الرسالة السماوية إلى عامة الشعب فقد كتبت ‘‘الأناجيل والتوراة’’ بلغات قديمة متعددة كاللاتينية و اليونانية. وحاول المترجمون ومن بينهم هيرونيموس:‘‘st Gérôme ’’ الذي حاول تبسيط الأناجيل ‘‘vulgariser ’’كي يتوصل إلى صورة يتفهمها العامة ليتوصل بذلك إلى تطبيق أفضل للديانة المسيحية. وبفضل عملية التبسيط ‘‘vulgarisation ’’ اتسعت دائرة المؤمنين لأن لغة التواصل سهلت وبسطت ٍ ومن هنا و مع مر العصور أصبح المترجم بتوصله إلى ترجمة حسنة يساهم في إثراء اللغة المترجم إليها ٍ كما ساهم بعض المترجمين في ولادة اللغات القومية كالفرنسية ٍ الانكليزية ٍ الألمانية ٍ و العبرية وغيرها.

والترجمة ليست ظاهرة منفصلة مهمشة فهي مندمجة ضمن مسار وطني إيديولوجي أو ديني بعيد المدى يساندها أصحاب القرار و المنتمون إلى الطبقات الأرسطوقراطية .

ففي بعض الدول الأروبية فالعوامل الخارجية هي التي تزكي الرغبة في الحصول على لغة بحتة معينة مثلما كان الحال في انجلترا مثلا ٍ وفى بلدان أخرى كان تأثير بعض الملوك ونفوذهم قد ساعد على استيراد أعظم الكتابات وترجمتها و غالبا ما كان السبب في ذلك تعزيز اللغة المحلية و توسيع دائرة استعمالها كما حدث في فرنسا أما في السويد لقد تزامنت ولادة اللغة مع نصرنة البلاد.

ففي نهاية القرون الوسطى كان " معهد الترجمة " مركزا جرت فيه أعظم الترجمات التي انجرت عنها الصيغة المكتوبة للغة السويدية الحديثة. و في ألمانيا ساهمت ترجمة الكتب السماوية في ولادة اللغة الألمانية النموذجية .

ومن هنا نرى أن الترجمة لا تقتصر على عملية نقل من لسان إلى لسان أخر بل هي عملية اغناء للغة المنقول إليها و إذ يسكب المترجم من ذاته في " النص الهدف" .

و لم يكن شأن الترجمة في عالمنا العربي اقل مما كان عليه في الغرب و لو أنها كانت مستقرة كما هي الحال في الغرب إضافة إلى أنها تحتاج إلى وجود سلطة عليا ضرورية لتواصلها .

كما لعبت الترجمة دورا هاما في الإعداد إلى عصر النهضة الإسلامية الكبرى ، فلقد ساهم الخليفة العباسي المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد - 786- 833 م) حيث أرسل البعض من علمائه ومترجميه وعلى رأسهم " الحجاج بن مطر وابن البطريق" إلى بلاد الروم لكي يجمعوا المؤلفات والمخطوطات الأجنبية و يترجمونها إلى اللغة العربية التي كانت خلال ازدهار الحضارة العربية تحت ظل العباسيين في العراق.

كما تتحدث كتب التراث عن سخاء " المأمون" مع مترجميه عندما ينقلون إلى العربية وعن الدور الكبير الذي لعبه في تنشيط حركة الترجمة والتأليف في بغداد في معاهدها العلمية المختلفة و على رأسها " بيت الحكمة".

وكان عدد كبير من الأفراد قد تخصص في الترجمة في عهد " المأمون" وفى العهود اللاحقة لعهده و عرفت عوائل عدة باحترافها لمهنة الترجمة حيث أصبح يتوارثها الأبناء عن الآباء ومن أشهر هذه العوائل هم : آل بختيشوع (حيث قام أفرادها بالترجمة والتأليف بالطب)

آل حنين (وأولهم " حنين بن إسحاق العبادي" حيث كان صاحب مدرسة متميزة في الترجمة ، حيت كان يترجم المعاني من دون التقيد بالألفاظ على عكس المترجم الشهير الأخر " يوحنا بن البطريق" الذي كان يتقيد تقيدا تاما بالألفاظ و يعد صاحب" المدرسة الحرفية في الترجمة" . إضافة إلى هؤلاء المترجمين برزت أسماء لامعة أخرى مثل: "آل الكرخي"، "آل ثابت" و"الجوهري" و"الحجاج بن مطر" و" ابن ناعمة الحمصي" و "موسى بن الخالد " و"ابن المقفع" .

لقد جعل هؤلاء المترجمون من اللغة العربية لغة الثقافات و العلوم الأقدمين واثبتوا قدرتها على استيعاب مختلف العلوم والتعبير عنها بدقة : على النحت والاشتقاق وثروة هائلة في الاستعمالات المجازية والمفردات . واستيعابها لعلوم الأقدمين وفلسفتهم حيث مدتهم بإضافات أصلبة مبدعة في ميادين الطب والصيدلة والنبات والحيوان والطب والفلك والفلسفة وظلت تحمل لواء المعرفة الإنسانية لخمسة قرون حتى عصر النهضة الأروبية[1].

[1] د.خمري حسين – درس الماجستير

والجدير بالذكر أن مفهوم الترجمة لم ير النور إلا في عام 1979 م وذلك على يد"جون رونيه لادميرال" على وجه الخصوص الذي قد نادى بها علما مستقلا بعدما كانت تعتبر علما متفرعا من الألسنة بحجة أن هذا الأخير يمدها بمنهجية ومصطلحات تساعدها على التنظير في الحقائق اللغوية المتجلية في الترجمة . فعرفت حين ذلك " بالألسنة التطبيقية"[1]. ولا بد على الباحث في الترجمة أن يستعين بالعلوم الإنسانية مرورا بالعلوم الاجتماعية العرفية.

فمن هنا تظهر لنا أهمية تخطى الترجمة حيز الألسنية, الضيق و انفتاحها على ميادين العلوم الأخرى.

إن كلمة الترجمة عربية أصيلة . جاء في لسان العرب[2]" الترجمان و الترجمان : أي المفسر للسان . وفى حديث "هرقل" : قال الترجمان والترجمان بالضم والفتح : هو الذي يترجم الكلام و أي ينقله من لغة إلى أخرى، و جمع هذه الكلمة هو:التراجم ". كما جاء أيضا في لسان العرب " و الترجمان والترجمان: المفسر ِ وقد ترجمه و ترجم عنه"

وجاء في القاموس المحيط[3] " الترجمان" : المفسر للسان ِ وقد ترجمه وترجم عنه و الفعل يدل على أصالة التاء. و الترجمان ابن هربم بن ابى طخمة.

---

[1] (5) Ladmiral-Jean René : traduire : Théorèmes pour la traduction : page : 14

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب. لبنان– بيروت. دار صادر مظفر الدين حكيم– أسعد–علم الترجمة النظري ص35

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط (مظفر الدين حكيم-أسعد-علم الترجمة النظري ص35)

و جاء في الصحاح في اللغة والعلوم[1] " يقال قد ترجم كلامه إذا فهو قام بتفسيره بلسان أخر · و منه الترجمان · وجاء في معجم متن اللغة[2] " ترجم كلامه : أي أنه بينه وأوضحه · وترجم الكتاب وترجم عنه : أي فسر بلسان أخر · والترجمان و الترجمان : الناقل للكلام من لغة لأخرى والمفسر للسان " ·

كما جاء في المنجد " فسره بلسان آخر, فهو ترجمان وترجمان و , والجمع تراجمة و تراجم ,ويقال" ترجمة بالتركية" أي نقله إلى اللسان التركي وترجم عليه : أي أوضح أمره ,و الترجمة : هي التفسير · وترجم الرجل : أي ذكر سيرته · و الترجمة : أي ذكر سيرة شخص و أخلاقه ونسبه · و ترجمة الكتاب : فاتحته

إن التأمل في معاني الترجمة يضعنا أمام المعاني الثلاثة التالية :

المعنى الأول : الإيضاح والتفسير

المعنى الثاني : ذكر سيرة شخص وأخلاقه و نسبه

المعنى الثالث : نقل من لغة إلى أخرى

و المعنى الذي يفيدنا هنا هو المعنى الثالث أي هو : النقل من لغة إلى أخرى

و يعد علم الترجمة علم حديث النشأة بين العلوم الإنسانية الأخرى , حيث انه تطور حتى أصبح علما بعد أن ظل ردحا من الزمن فنا من الفنون ·

و بعد ظهور علم الترجمة كتخصص قائم بحد ذاته ,ظهرت تيارات متعددة يتبنى كل واحد منها تعريفا يؤمن به ويعمل من أجل تطويره · فهذان التياران ليساهما إلا

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح في اللغة و العلوم. دار الحضارة العربية-بيروت-1985 (مظفر الدين حكيم-أسعد-علم الترجمة ص 35)
[2] المنجد في اللغة و الإعلام. دار المشرق-بيروت-1973 (ن ص)

تيار أهل المصدر وتيار أهل الهدف. فالأول ما يهمه في العمل الترجمي هو نقل النص بكل أمانة عن طريق إتباع نقل حرفي للكلمة و التركيبة الجملية التي جاء عليها النص الأصلي ¸ أما التيار الثاني فما يهمه هو إيصال المعنى للمتلقي وهذا بدون التقيد بشكل النص الأصلي بل بمضمونه المعنوي

كما اتفق المنظرون والكتاب المترجمون على أن الترجمة هي " النقل من لغة إلى أخرى" و للترجمة ¸ بهذا المعنى معنيان آخران مختلفان :

المعنى الأول " الترجمة كنتيجة لعملية محددة " ¸أي أنها تطلق في هذه الحالة على النص المترجم .و المعنى الثاني " الترجمة باعتبارها العملية بالذات " آي أنها العمل الذي يظهر بنتيجة نص الترجمة بالمعنى الأول . فالمنظرون و الكتاب غالبا ما يستعملون " الترجمة "بالمعنى الثاني[1]

كما يمكن القول أن الترجمة هي التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية و هي لغة الهدف . آي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة كلمات ¸ وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما. كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني ¸ فالعنصر الأول في عملية الترجمة هو الفكرة " l'idée " التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي معنى تلك الكلمات أما العنصر الثاني فهو الشكل

[1] مظفر الدين حكيم-أسعد-علم الترجمة النظري ص 37

" la forme " في اللغتين المصدر و الهدف ¸ و نعني بالشكل هنا : تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز و تقيد بقواعد اللغة أما بالنسبة للنقل من لغة إلى أخرى هو في حقيقة الأمر نقل نص في لغة إلى نص في لغة أخرى إذن ¸ يوجد دوما أثناء الترجمة نصان : نص الأصل (الأصل) ونص الترجمة (أو الترجمة)

واللغة التي يكتب بهاو نص الأصل تسمى " لغة الأصل ". واللغة التي ينقل إليها نص الأصل تسمى " لغة الهدف " أو " لغة الترجمة "و ليس أي نقل في لغة¸إلى نص في لغة أخرى ¸هو ترجمة . لان للنقل قواعد محدّدة بدقة ¸لا بد أن نراعيها و إلا فقدنا الحق في تسمية النص المترجم " ترجمة " ولكن نملك الحق في أن نسميها كذلك بالمعنى الأول للكلمة أي الترجمة كنتيجة لعملية محددة ¸ينبغي أن نحافظ أثناء النقل على " ثابت محدد " . ووسيلة المحافظة على هذا " الثابت " تحدد وسيلة تطابق نص الترجمة مع نص الأصل قبل كل شيء ¸يجب أن نحدد ما الذي يبقى ثابتا أثناء النقل من لغة إلى أخرى[1] و استنادا إلى هذا ¸نعرّف الترجمة بأنها " عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللّغات . إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى ¸مع المحافظة على جانب المضمون الثابت ¸أي على المعنى " .

فالمحافظة على جانب المضمون الثابت أمر نسبيّ¸ لان تطابق نص الترجمة مع نص الأصل ¸لا يمكن أن يكون تماما أحيانا ¸مهمة المترجم تتلخص في جعل هذا

[1] مظفر الدين حكيم-أسعد-ن المرجع ص 38

التطابق كاملا قدر الإمكان ,و إمكانية المحافظة على جانب المضمون الثابت أي على المعنى تفترض وجود وحدات متطابقة من حيث المعنى ,ولما كان المعنى جزءا لا يتجزأ من الوحدة اللغوية ,آلا يعني هذا إن لكل لغة معانيها الخاصة ؟ و أن تحويل نص في لغة إلى نص في لغة أخرى,لا يلزم علينا تغيّر الأشكال اللّغوية فحسب ,بل حتّى المعاني المعبّرة عنها ؟ إذن على أي أساس سنقول بان ينبغي أن يبقى المعنى ثابتا أثناء عملية الترجمة[1] .

بما أننا عرّفنا أن الترجمة هي تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللّغات,إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى فان المترجم لا يتعامل مع اللّغات كمنظومات وإنما مع الإنتاج الكلامي ,أي مع النص. والتطابق المطلوب هنا ليس تطابق الكلمات المنفردة أو الجمل المستقلة وإنما هو تطابق النص المترجم (الإنتاج الكلامي) بالنسبة إلى نص الترجمة كلّه. أما بالنسبة للمترجم فهو لا يتعامل مع اللّغتين كمنظومتين مجردتين ,إنما مع إنتاجين كلاميين ملموسين أي مع نصّين .

مفهوم التناص

يعتبر التناص موضوعا حديثا في نظرية الأدب ,حيث نشأ سنة 1967 و هو عبارة عن لفظة جديدة وظفت من طرف "جوليا كريستيفا " و يستعمل مفهوم التناص حاليا في عدة مجالات وهي مرتبطة بالأدب المقارن و اللسانيات و الأسلوبية المقارنة و الشعرية ,وقد خلقت تعددية الاقترابات وسيلة عسيرة الاستعمال بالنسبة

[1] مظفر الدين حكيم-أسعد-ن المرجع ص 40

للطالب الذي يواجه مفاهيم متعددة و بإمكانها أن تكون متناقضة كذلك ,و هذه المبادرة بإمكانها أن تخوّفه من المعنى و تعطيه أداة سهلة لدراسة النصوص و دراسة اللغة[1]

أما جذور مصطلح التناص باللّغة الفرنسية: " intertextualité" التي تكوّنه هي سهلة الفهم ,فهذا المصطلح يتكوّن من السابق اللاّتيني "inter" الذي يوّضح فكرة العلاقة التي تقوم بين النصوص وكلمة " texte" أي باللّغة العربية " نص" من جهتها فهي تطرح عدّة مشاكل ,فتعريفها يختلف في المعنى المشترك أو في علم اللّغة[2] .

كما قال " بارت " أن النص عبارة عن سطحية استثنائية للعمل الأدبي و هو يوجب كتابته لكن هذه الكلمة في مجال اللسانيات لها معنى واسع وغامض[3]

ومصطلح التناص "intertextualité " الذي سنتخذه كمفهوم نقدي وأداة إجرائية في نفس الوقت عرف كثيرا في البلاغة العربية القديمة التي رصدت حدوده و أشكال تجلياته في النص الأدبي بدقة تفوق المصطلح الحديث و تفصيلات لم تبلغها لحد الساعة الإشكالية المتعلقة بمفهوم مصطلح " التناص " في الدراسات الحديثة مثل السرقات الشعرية و أنواعها والاقتباس الذي" هو تضمين النثر أو الشعر من القرآن الكريم والحديث الشريف من غير دلالة على انه منهما · و يجوز أن يغير

[1] كتاب (Initiation à l'intertextualité) Anne Claire Gignoux
[2] Julia Kristeva : recherches pour une sémanalyse. P85
[3] كتاب (Initiation à l'intertextualité) تاريخ التناص ص 7 (اللغة الفرنسية)

في الأثر المقتبس قليلا وكذلك التضمين الذي هو تضمين الشعر شيئا من شعر الغير ،بيتا كان أو مصراعا أو ما دونه مع التنبيه إلى انه من شعر الغير ذا لم يكن مشهورا عند البلغاء،و كذلك الحل والعقد و التلميح الذي هو إشارة فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكرها"[1].

ثم أدارت الدراسات الأدبية ظهرها لهذه المفاهيم إلى أن بعثت من جديد ضمن مدرسة المقارنين الفرنسيين في مفهوم التأثير والتأثر · و حضي بالاهتمام الكبير إلى أن استقر في نهاية الستينات مصطلح "التناص" في الدراسات النقدية وأصبح مفهوما إجرائيا فتح المجال أمام التأويلات العديدة للنص الأدبي بعد أن ضيقت عليه الدراسات الشكلية الخناق و عزلته عن السياقات الاجتماعية و التاريخية و الحضارية بجعله بنية لغوية مغلقة.

وقد وضحّ " جابر عصفور " مصطلح التناص في الملحق الذي كتبه لترجمة كتاب البنيوية قائلا : إن المصطلح يشير إلى الفاعلية المتبادلة بين النصوص فيؤكد مفهوم عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص وذلك على أساس مبدأ مؤداه " أن كل نص يتضمن وفرة من النصوص مغايرة بتمثلها ويحولها بقد رما يتحول و يتحدد بهاو على مستويات مختلفة ·

وتعد" جوليا كريستيفا " أول من صاغ هذا المصطلح و منحه مدلولا محددا أي مدلولا أبعد ما يكون عن فكرة تأثر الكاتب بغيره من الكتاب أو فكرة مصادر العمل

[1] سعد الدين التفتازاني مختصر المعاني.

الأدبي بمعناهما التقليدي · واقرب ما يكون إلى مكونات النسق النصي نفسه ,حيث يغدو التناص بمثابة تحول لنسق آخر أو أكثر من انساق العلامة إلى نسق أو انساق أخرى وعلى نحو يغدو معه مفهوم المصطلح نفسه بمثابة نقطة تحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية.[1]

و التناص بمفهومه الدقيق لا يعني جمع النصوص أو الشواهد إلى جنب بعضها البعض ,و لكنه يعمل على إدخالها في شبكة من العلاقات الحية التي تربط العناصر المختلفة لثقافة معينة أو ثقافات مختلفة، وهكذا يصير التناص في مفهومه الواسع طريقة من صيغ التحول.

و التناص كما وضحته النظرية و المقارنات التطبيقية ,لا يعني تحويل نص من سياق إلى سياق جديد فحسب ,بل أن عملية التحويل التي يخضعه لها تعتبر إحدى عمليات إعادة إنتاج النصوص وذلك لسببين :

- الأولى: '' عزله عن سياقه الأصلي و تضمينه داخل سياق نصي جديد. ''

- و الثاني : '' إعطاء دلالة جديدة لهذا النص مع المحافظة على قدر بسيط من الدلالة السابقة التي كانت له في سياقه الأصلي · وهذا يفترض أن تكون المرجعية الثقافية للقارئ متقاربة مع مرجعية الكتاب ,لكي تتم عملية التواصل[2].

فالواقع الإبداعي يؤكد أن التناص يعتبر في تجلّياته شكلا من أشكال التحول و خلق علاقات جديدة بين النصوص المتفرقة في الزمان و المكان ، و الموزعة عبر

[1] إيديث كيرزويل: تحصر البنوبة ص 277
[2] حسين خمري فضاء المتخيل: مقاربات في الرواية ص103

ثقافات مختلفة وهكذا استبدل هذا المفهوم النظرة السكونية بنظرة ديناميكية تحاول فحص العلاقات بين النصوص.

و لا يشترط في النصوص المتناصة أن تكون من نفس الجنس الأدبي (كالمعارضة)، ذلك أن القراءات القادمة من ثقافة مؤلف النص ومن ذكرياته تضغط عليه في تلك اللّحظات فيحاول قدر الإمكان أن يتمثلها و يعيد إنتاجها و لكنّها تنفلت منه ,و تأتي متشكلة حسب بنية النص على الرغم من أنها نصوص قادمة من أماكن بعيدة و ثقافات متنوعة و أجناس أدبية مختلفة ,لان الكاتب في غمرة عمله ينسى أو يتناسى هذه العناصر التي تدخل في نسيج النص الذي يكتبه كما هو الحال في رواية " معركة الزقاق" فإذا تغلبت عليه أو لم يستعملها بمقدار فان عمله يأتي في شكل محاكاة أو انتحال فيقع بذلك في التكرار و يفقد النص هويته و خصوصيته ,أما إذا وظفتها جيدا أو استطاع إخضاعها بخصوصيته و استعملها لصالحه فإنها تندرج بكل يسر ضمن بنية النص تصبح ملمحا من ملامحه وعلامة من علامات التشكيل الجمالي النصي.

و المعارضة لغويا تدل على المحاكاة و المحاذاة في السير ,و لكن هناك معنى عاما بجانب هذا المعنى الخاص و هو محاكاة أي صنع و أي فعل ,وهذا المعنى هو الذي سوغ إطلاق النقاد العرب على المحاكاة اسم المعارضة غير أن هذه الكلمة تعني لغويا واصطلاحيا المخالفة و اتخاذ كل من المؤلفين طريقة سائرين

وجها لوجه إلى أن يلتقيان في نقطة معينة ,أو بمعنى أخر نقله النقاد العرب إلى المعنى الاصطلاحي و هو النقيضة[1] .

كما يتفق كل المهتمين باللّغة أن هناك نوعين أساسين من التناص هما :

المحاكاة الساخرة (النقيضة) و المحاكاة المقتدية (المعارضة) فالنوع الأول و هو المحاكاة الساخرة (النقيضة) هي التي يحاول الكثير من الباحثين اختزال التناص إليها · أما النوع الثاني وهو : المحاكاة المقتدية (المعارضة) والتي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها الركيزة الأساسية للتناص[2].

وبهذا فالتناص محكوم بالتطور التاريخي أي في مواقف المتناصين أو في مواقف المهتمين من الدارسين ,فقد كان يغلب على القدماء الدعوة إلى إتباع سنن السلف و الخروج عليه إبداع و ابتداع و المبدع هو اللّه وحده و المبتدع ضال ومع هذا كانوا يتبعون مؤلفات الشعراء والكتاب ليظهروا سرقاتهم.[3]

الترجمة الأدبية

يعتبر طرح إشكالية الترجمة الأدبية طرحا مباشرا و ذلك لأنها تتصل بمجال الأدب الذي تعددت تحديداته منذ القديم، و تميزت هذه التحديدات في العصر الحديث بأبعاد أيديولوجية في غالب الأحيان. فيلتزم علينا الانطلاق من تحديد الظاهرة الأدبية أولا من حيث الطبيعة لندرس ثانيا مجال ترجمة الآثار الأدبية و أثرها الحضاري في حياة الأفراد و المجموعات.

[1] د. مفتاح محمد تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) (طبعة ثانية-1986) ص 121-122
[2] د.مفتاح محمد تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) (طبعة ثانية-1986) ص 122-123
[2] د.مفتاح محمد تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) (طبعة ثانية-1986) ص 133-134

فإذا حددنا مسألة أدبية النص الأدبي فسوف نساعد أنفسنا على طرح إشكالية ترجمة النصوص ذات الطابع الأدبي.

واكب الأدب منذ القديم تطور الإنسان في إطار علاقته بذاته و بمحيطه و قد عرف هذا المفهوم تطورا و تدرجا تبعا لتحولات الإنسان المادية و المعنوية عبر العصور، كما تطورت وظيفة الأدب و منزلة الأديب من ناحية أخرى، كما قام علماء اللغة في العصر الحديث بتطوير النظرة إلى الأدب على أساس وجوب النظر في مختلف العلاقات المساهمة في إنجاز النص الأدبي إي المتكلم و السامع و الخطاب. لأن هؤلاء الباحثين رأوا أن حقيقة النص الأدبي ليست مطلقة أو مجردة بل توجد في إطار معين، فطورت التعامل مع الخطاب فلم يعد ينظر إليه على أساس عملية التلفظ (l'énonciation) أي أن النص الأدبي يندرج في إطار مكاني و زماني محدد، و هو عمل ينجزه المتكلم في سياق معلوم، و يتواصل به مع سامع يتصف بصفات محددة. و بناءا على هذا قد حددت أدبية النص الأدبي بربطها بنظرية التواصل و وجوب النظر في مختلف العناصر المكونة للحدث الأدبي لتحديد هذه الأدبية و من هذا فنحن نسعى إلى تناول ترجمة النصوص الأدبية حيث من الطبيعي أن ندرس خصائص النصوص الأدبية المترجمة من الداخل بل لا بد من دراستنا للترجمة الأدبية في إطارها الواسع ضمن العلاقات المتشعبة: السامع، و المتكلم و التلفظ. "فترجمة نص أدبي هو في نهاية الأمر ترجمة جهاز أدبي متشعب و محاولة زرعه في جهاز أدبي مغاير من عدة زوايا"[1] كما يوجد هناك عنصر لغوي و لابد من الأخذ بعين الاعتبار هذا البعد اللغوي للترجمة الأدبية الذي يطرح في نظرنا طبيعة خاصة بهذه العملية.

فالترجمة الأدبية هي نتيجة هذه الخاصية القائمة على العلاقة العضوية بين اللغة و الثقافة و هذه الخاصية تجعل ترجمة النص الأدبي في نهاية الأمر قراءة من جملة

[1] مجموعة من الأساتذة-الترجمة و نظرياتها ص 109-110-111-114

قراءات ممكنة. "و المترجم للنص الأدبي يقرأ النص الأصلي قراءة ذاتية و يحاول معاودة صياغته في قوالب لغة ثقافة جديدة فهو لا يتولى ترجمة نص أدبي بقدر ما يتولى ترجمة قراءة ذاتية لنص أدبي، و يعتبر هذا المعنى من العناصر الطبيعية في مثل هذا العمل و من ذلك نفهم أن هناك ترجمات أدبية عديدة لأثر أدبي واحد، لأن طبيعة النص الأدبي تقوم على المعاني الحافة (Les Connotations) من جهة و اللغة الجمع من جهة ثانية (la langue plurielle)، و كل قراءة تعتبر وجه من وجوه الإبداع للنص الأصلي".[1]

في القديم

كانت الترجمة الأدبية إلى العربية محدودة في فترة ما قبل النهضة الحديثة و السبب في ذلك لا يعود إلى عقدة الشعر التي كانت مسيطرة على وسائل التعبير في العصور. لكن السبب يعود إلى التمدن أو بالأحرى الحضارة، و هذا المفهوم يكون مبنيا على أساس التفاعل الداخلي للعوامل الداخلية و عسر التواصل كالمواصلات و فقدان وسائل الطباعة و النشر في القديم، و كان لهذا المفهوم المحدود لأبعاد التمدن أثر كبير على تقلص ظاهرة الترجمة الأدبية في القديم، فقامت حركة الترجمة العلمية و الفلسفية بالنشاط حاجاتها أو نتيجة الاتصال الحضاري المباشر في القديم بين مختلف الحضارات لأسباب سياسية،أو دينية . كما يرى " محمد مواعدة " أن اهتمام العرب كان بالمؤلفات العلمية و الفلسفية لأسباب متعددة، حيث أهملوا ترجمة الآثار الأدبية الأعجمية في العهد العباسي. لكن هناك البعض من الأدباء الذين عارضوا و لم يوافقوا على هذا الرأي فمنهم موقف "[2] الجاحظ " من ظاهرة الترجمة أما الموقف الثاني و هو موقف عملي يتمثل في توفر ترجمات أدبية في العصر العباسي على وجه الخصوص في وقت ازدهار حضارة العرب

[1] مجموعة من الأساتذة-الترجمة و نظرياتها ص 114
[2] الترجمة و نظرياتها بيت الحكمة قرطاج – ص 117.

على أساس الأخذ و العطاء حيث ظهرت مثلا ترجمة كليلة و دمنة لابن المقفع و هي تجربة هامة ما زالت لها صدى إلى حد اليوم.
إلا أن الترجمة الأدبية في هذه الفترة من ازدهار الحضارة كانت مرتبطة بمفهوم الأدب الذي كان صدى لمختلف أوجه المعرفة حيث نشأت عن كل ذلك ثقافة أدبية تتميز بالاهتمام بعدم الفصل بين المعرفة المراد تبليغها و طرق التبليغ ذاتها. و كانت هذه المادة الأدبية متصلة بمفهوم الأدب و مكانته الأديب في المجتمع و هذا المفهوم كان محددا للظاهرة الأدبية يقوم على أساس توسيع مجال الأدب على الإلمام بشتات المعارف و صياغتها صياغة فنية تحافظ على الجانب الأدبي.

في الحديث

تغيرت الرؤية الكونية عند العرب بتغيير مفهوم الحضارة، و كل مفكري عصر النهضة أصبحوا يدعون إلى تغيير واقعنا الداخلي على أساس المقارنة بين ما عندنا و ما عند غيرنا من حيث الحضارة و"اعتماد مفهوم الأخذ و العطاء الذي يثري الظاهرة الحضارية من الداخل، و يكون بذلك محركا للدفع الحضاري"[1].
وقد ظهرت عناصر جديدة ساعدت تطور الرؤية الحضارية في العصر الحديث على ظهور ترجمات أدبية إلى العربية و أهمها هو عامل الرحلة إلى أوروبا و دراسة اللغات الأجنبية إلى جانب الانبهار بمعالم الحضارات الأوروبية و آدابها و أصبحت الترجمة ضرورية في ذلك الحين في مختلف الميادين و منها المجال الأدبي.
كما بدأت مدارس الترجمة في المشرق و المغرب بالظهور كمدرسة الألسن في مصر أو المدارس التي تعتمد على أساتذة أوروبيين حيث لقنت بها اللغات الأجنبية

[1] الترجمة و نظرياتها بيت الحكمة قرطاج – ص 118

للعرب المقدمين على تعلم العلوم الحديثة في مختلف مؤسسات التعليم المدنية في إطار المدارس و هذا كان على شكل تجربة و كان لهذه الترجمات الأدبية إلى العربية أثر كبير على مستويات عديدة فمن حيث الأجناس الأدبية مثلا فلقد تطورت هذه الأجناس الأدبية بفاعل ترجمة آثار أجنبية إلى العربية و ظهور المسرح و هذا كان بفضل ترجمة الآثار المسرحية الأوروبية إلى العربية كمسرحية موليار، البخيل (L'avare) سنة 1847، و حضور هذا الجنس الأدبي بدأ عن طريق ترجمة آثار مسرحية إلى العربية. و تجدر عن أهمية هذا الجنس الأدبي في حياتنا الأدبية المعاصرة فهم قيمة الترجمة في مستوى إحداث أشكال تعبيرية جديدة ذات وسائل تعبيرية مستحدثة تسهل لنا عمليات التواصل بين الإنسان و الإنسان في البيئة.

كما تطورت بعض الأجناس الأدبية القديمة نتيجة تفاعلها مع أجناس أدبية أوروبية و هذا عبر قناة الترجمة حيث ظهرت من ذلك التقنيات القصصية الجديدة و مقدمات العمل الروائي و تحديد مفهوم المقال و ملابساته و طرق صياغته المنهجية[1].

أما من حيث الشعر فلقد أثر الإطلاع على تجارب الأوروبيين الشعرية و ترجمتها في تنوع الأغراض الشعرية و تلوين الشعر العربي بألوان المدارس الأوروبية و نتج عن هذا ظهور الشعر الرومنطقي بشكل واضح في الثلث الأول من هذا القرن في شعرنا العربي، حيث ستبرز الحداثة في هذا الشعر بتأثير عوامل عدة و منها عامل ترجمة الشعر الأوروبي و الاطلاع عليه و دراسته.

و في الأخير تطور الذوق الأدبي بسبب تحليل الخطاب الحضاري المبطن في الجنس الأدبي و فهم تقنياته و وسائله و تبينه و التأليف في ضوئه إلى جانب تطوير الرؤية الأدبية على أساس مسالك فنية جديدة في طريق أدبنا العربي .

[1] مجموعة من الأساتذة الترجمة و نظرياتها ص 120

أما من حيث اللغة لقد تطورت وسائلنا التعبيرية في مستوى اللغة المتداولة في الأدب بسبب تفاعل عوامل عديدة حيث أن تطور اللغة الأدبية كان على أساس تجاوز المحسنات إلى استعمالات لغوية جديدة تميل إلى الصنعة الفنية و يعتبر هذا التطور اللغوي الحاصل عندنا في العصر الحديث يعود إلى نهاية الأمر إلى تطور مفهوم الأدب عندنا من حيث الوظيفة و الغاية مسايرة لتطور هذه الوظيفة ابتداء من عصر : مونتسكيو، و فولتار و ديدرو.

و نجد صدى لهذا الموقف في كتاب حديث الأربعاء لطه حسين حيث يقول مثلا: " هؤلاء كتاب أوربا و أدباؤها يتحدث بعضهم إلى بعض، و يتحدثون إلى جمهور الناس في الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية، فلا يختلف الذوق الأدبي فيما يكتبون باختلاف القراء، و إنما يؤثرون الوضوح و الجلاء حينا فيطنبون و يسهبون و يصطنعون ألفاظ ألفها الناس "[1].

لقد ظهرت في أدبنا الحديث مفاهيم مستحدثة، و لم يرد استعمالها في هذه الآثار و هذه المفاهيم مهما كانت فكرية في جوهرها إلا أنها دخلت في الاستعمالات الأدبية و صارت سمة نوعية بارزة لبعض الشخصيات أو المعاني في عالم الرواية أو المقال أو القصة و لهذه المعاني أثر كبير في حياتنا الأدبية و في تركيبة النصوص الأدبية الأصلية بتوسيع الحقل الدلالي لهذه الكلمات و صاغتها في سياقات جديدة حيث هذه الأخيرة " تولد فيها تطورا داخليا لمفهوم الأدب عندنا بإبراز معاني حافة جديدة توسع مفهوم اللغة الجمع الذي يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر الكلام الأدبي"[2]، ثم أن ترجمة هذه المفاهيم عن الأدب الأوروبي لم تولد قطيعة بين الإنسان العربي و فضائه المعرفي القديم و المعاصر حيث عاد الكاتب العربي إلى عملية تعامل تجديد مع تراثه العريق مبني على أساس البحث لا على أساس التمجيد و التقديس.

[1] طه حسين، حديث الأربعاء. ص 15-16. ج3، طبعة دار المعارف مصر 1957
[2] مجموعة من الأساتذة: الترجمة و نظرياتها ص 122

أما بالنسبة للترجمة الأدبية من العربية إلى لغات أخرى فهي عملية تدعى بمفهوم الأخذ و العطاء أو بالتعريب و النقل لكن هنا سننظر في الوجه الثاني و الذي هو النقل حيث يمكن إدراج حركة النقل في إطار واسع يضمها هو إطار حركة الإستشراق حيث تميزت هذه الحركة النقلية بطبيعة العلاقة بين الناقل و المنقول عنه أو بالأحرى علاقة غالب بمغلوب

و ازدهرت حركة الإستشراق هذه خاصة في القرن التاسع عشر في فترة تميزت فيها أوروبا بالسيطرة حيث ظهرت بعد ذلك نصوص استشراقية و طبيعة الظاهرة الاستشراقية كان لها انعكاس كبير على تعامل أوروبا مع الأدب العربي حيث وقع الاهتمام بمسائل تتعلق باللغة العربية في إطار غاية دينية قصد وضع أسس لدراسات دينية مقارنية و بعد ذلك اهتم الغرب بالواقع الحضاري العربي كان الأثر ضعيف في تفاعل هذا الجهاز الأدبي مع الجهاز الأدبي الغربي لطبيعة النظرة إلى هذا الأدب العربي[1].

ولقد كان نجاح في بعض الآثار الأدبية العربية " كألف ليلة و ليلة " و " رباعيات الخيام " على وجه الخصوص و شجع عددا من أدباء القرن التاسع عشر على التحول إلى بلاد الشرق و المغرب لاستلهام المعالم الأثرية القديمة، في حين أن نقل الآثار الأدبية العربية إلى لغات أجنبية أثر في النخبة و انعكس ذلك بشكل أو بآخر في أدبهم.

الترجمة العلمية

يعد " بيت الحكمة " البغدادي من أروع ما أنتجته العبقرية العربية الإسلامية حيث يحتوي على أعظم خزائن الكتب في الإسلام و هي ثلاثة إحداهما خزانة العباسيين ببغداد .

[1] مجموعة من الأساتذة: الترجمة و نظرياتها. ص 123-124

و يمارس في بيت الحكمة التدريس ، كما تحفظ فيها الكتب إلى جانب الرصد الفلكي و كانت بيت الحكمة أقرب إلى معهد منها من مكتبة ، و " الحكمة " في رأي العلماء المسلمين هي العلوم الإلهية و العددية و صناعة الطب و التنجيم كما أنها تعني كذلك العلم و التفقه و معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم .

و قد نبغ كبار العلماء من هذا البيت و من بيت العلوم التي تحضنها " بيت الحكمة " هي :

- علم الكلام ، علم المنطق ، علم الفلسفة ، الرياضيات ، الطب ، علم الفلك و التنجيم و الكيمياء كمل ظهر عددا كبيرا من العلماء كان اهتمامهم بالفلك و الرياضيات حيث أقيمت أول كلية طب في العالم بأسره في بيت الحكمة حيث كان تلامذة هذا البيت يتعلمون مجانيا و يتناولون الطعام و يحظون بالعناية الطبية و يتقاضى كل واحد منهم دينارا ، و إلى جانب كل ذلك كان بيت الحكمة مدرسة كاملة للترجمة ذات نهج علمي حيث كان " حنين بن إسحاق" رائد الترجمة العلمية الدقيقة و خاصة في المجال الطبي ، كما أن تلاميذه ومن تدربوا على أيديهم من بعدهم أفادوا العرب من المدارك الأجنبية و أدخلوا منهجا واضحا و سليما في تنسيق الكتب و تسلسل عرض الأفكار و لم يكن في الترجمة إلا تعليم النهج حيث ركزوا كذلك على الرياضيات و علم الفلك وكانت مدرسة حران مند عهد الخليفة العباسي المتوكل لها دور عظيم في إظهار علماء رياضيين و فلكيين عظماء ، و قد اتبع " ثابت بن قرة " نفس الطريقة التي انتهجها حنين بن إسحاق حيث أنه

اشتهر بميله إلى ترجمة المؤلفات الفلكية و الرياضية و راجع أو أعاد ترجمة إسحاق بن حنين لكتاب " المجسطي " حيث كانت ترجماته واضحة و سهلة لا تحتاج إلى تفسير، و بعد ذلك حمل " ثابت بن قرة " المشعل بعد حنين مدة ثلاثين سنة و ساهم في علمية العقلية العربية بواسطة الرياضيات حتى و إن نبغ في ميادين أخرى منها الطب ، و استمرت الترجمة في ازدهار متواصل إلى أن وقعت الواقعة و تغلب طاغوت الهمجية على قبس العلوم و ضياء العرفان[1].

و في العصر الحديث و تحديدا عهد محمد علي باشا حاكم مصر لم تقتصر الترجمة على مدرسة الألسن ، فقد اضطلعت هذه المؤسسة بالترجمة و بتكوين المترجمين حيث كانت كل المدارس الحربية أو الطبية أو الهندسية بحاجة أكيدة إلى الترجمة فأسست مدارس و نظمت حركة الترجمة بحيث أنشأت مدرسة الألسن و وظيفتها كانت الاهتمام بالتعريب و جلب المدرسين المختصين في المواد العلمية و هذه المدرسة كانت قد أنشأت في مصر على يد " محمد علي ".

أما في فترة الاستعمار فقد كانت طريقة للتلاقح المعرفي بين العرب و الغرب و الترجمة العلمية التي نحن بصدد دراستها مرتبطة بالتحليل الاجتماعي و هي مقاربة طريفة و عنصر فاعل في التواصل البشري و لها دور خطير في التواصل المعرفي الإنساني و هي تستمد ماهيتها من المادة التي تتعامل معها فهي تعتمد نقل العلوم ، فهي ذات منهجا تتبعه لترجمة العلوم.

[1] الديداوي محمد- كتاب الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ص 231 – 234- 235

فالترجمة العلمية في مدلولها الأول تعني " ترجمة العلوم " أي أنها تستمد صفتها من موضوعها الذي هو المادة المنقولة في التبادل الحاصل بفضل الترجمة ، أما في مدلولها الثاني فهي ذات منهج علمي أي أنها تستمد صفتها العلمية من المنهج مهما كانت المادة المنقولة بوساطة الترجمة و تدعى " بالترجمة ذات المنهج العلمي " .

و " ترجمة العلوم لها بعدين ، البعد الأول هو البعد الحضاري السياسي و البعد الثاني هو البعد الفني المعرفي ، فالأول يعالج إشكالية الترجمة و محدداتها الأساسية من خلال التجارب النموذجية التي حدثت في التاريخ الإنساني و هي تجارب تساعدنا على معرفة خصائص ترجمة العلوم ، أما البعد الثاني فهو تعلق بالمشكلات التي تقوم ترجمة العلوم بعلاجها و الحلول التي توصل إليها الفكر الإنساني في تجاربه السابقة"[1] فالترجمة إذا هي محاولة لمعرفة الأسرار العلمية و التقنية عند الشعوب المنقول عنها.

كما أن لغة العلم و التقنية مؤسسة على المصطلح و هو مصطلح لا يكتسب دلالته العلمية الحقيقية السليمة و لا يكون ذا طاقة أبلاغية إلا إذا استعمل في أوساط مختصة حيث أنه لفظ حامل لمعنى و مضمون هذا اللفظ لا يتحدد بلفظ مرادف و إنما بخصائصه المادية أو بمركباته و يمكن كذلك أن يتخذ المصطلح العلمي شكلا

[1] مجموعة من الأساتذة، الترجمة و نظرياتها. ص 18

آخر غير العلامة اللسانية ، حيث يقوم مقام المرادف في اللغة و هو الرسم أو الصورة أو الرقم و لا يكون رادف المصطلح العلمي إلا مرجعه[1] .

و المصطلح العلمي يتكيف مع الإطار الذي يسهم في تحديد مركباته و هذا يؤدي إلى و جود مستويات مختلفة للنصوص العلمية و التقنية تحدد نوعيته.

كما أن الترجمة العلمية و التقنية عملية لسانية صرفة معزولة عن الوعي الجماعي و الفردي ، بل هي موقف ثقافي و حضاري كامن ، يؤخذ من موقف المترجم من النص و من لغة النص و مصطلحا ته .

الترجمة الفلسفية

يرجع اهتمام العرب بنقل النص الفلسفي إلى لغتهم من اللغات التي كتبت بها إلى القرن الذي نمت فيه أفكار عصر النهضة العربية الحديثة لا للقرن الذي سبقه ، و يعتبر مشروع النقل و الترجمة هو مشروع ثقافي حضاري و علمي يرجع بأصوله إلى القرن الأول الهجري .

و لقد بدأ آنذاك اهتمام العرب بما يسمى عندهم اصطلاحا بعلوم الأوائل و هي العلوم الفلسفية الحكمية بإطارها العام و ما يندرج تحتها من علوم ، لأن الفلسفة علم كلي شمولي هدفه الكشف عن الحقيقة باستعمال المنطق العقلي النقدي التحليلي .فضلا عن أن هذه التسمية (أي علوم الأوائل) أنما سميت بهده التسمية تمييزا لها

[1] عبد الرحمان السنوسي: مقدمة في صنع الحدود و التعريفات. ص23.

عن العلوم الدينية الشرعية و علوم اللغة و الآداب و السير من التي ظهرت و نمت و ترعرعت داخل الحضارة العربية الإسلامية[1].

و الاهتمام بالنص الفلسفي كحكمة خالصة يمكن الإفادة منها في مواجهات الطابع الفكري لأي حضارة ، و قد نال الاهتمام الملموس و تحول إلى طابع مؤسساتي تشرف عليه الدولة مباشرة في الحضارة العربية الإسلامية و ذلك من خلال إنشاء مؤسسة تهتم بنقل علوم الأوائل إلى العربية آلا و هي مؤسسة (بيت الحكمة العباسي) الذي أقيم عام (217 ه / 832 م) بأمر من الخليفة العباسي المأمون[2] .

فالعرب اهتموا بما يدور حولهم و ما يصدر عن أراء و فلسفات و مناهج علمية لأمم أخرى ،ن هذه الآراء التي تدرس مشكلات ذات طابع إنساني كوني ، قيمي خلقي مؤطر بإطار فلسفي و أن الاهتمام إنما هو نزوع ذاتي في أنفسهم و موضوعي ، و العاملين الذاتي و الموضوعي يعضد بعضهما البعض في عقل الإنسان العربي و ضميره و نظرته إلى الكون و الإنسان و القيم إذ يتمثل ذلك بالفهم العقلاني لتراث الأمم الأخرى و استيعابه و تحويل مفاهيمه و مناهجه و تكييفها لتلائم الوضع الملائم لمعتقداتهم و مواقفهم و أرائهم بشكل عام و القصد هنا ب التكييف أي تحويل الفكر الأخر للذات و من ثم تجاوزه نحو ما هو أفضل بعد نقده و تحميصه و بيان قوته من ضعفه .

[1] رمزي نجارة: الفلسفة العربية عبر التاريخ. ص64
[2] المرجع نفسه. ص 67

إذ أن هذا هو الذي وجدناه في فلسفات فلاسفتنا في العصر الوسيط الكندي و الفارابي و أبي بكر الرازي الطيب و ابن سينا و أبي حامد الغزالي و ابن طفيل و ابن رشد ،ابن خلدون متمثلا بهضمهم الفلسفات اليونانية و الهندية و الفارسية و نقدها و تكييفها إلى الواقع العربي الإسلامي و من بعد جعل ذلك كله مؤثرا في الأمم الأخرى و فلسفاتها من التي جاءت في العصر الحديث في أوروبا.

أما بالنسبة للاهتمام بالنص الفلسفي الغربي فهو لم ينقطع عند العرب إلا في بعض مراحل تاريخية مأساوية مرت في حياة الأمة العربية أبعدتها عن المشاركة الفاعلة في مجريات الأحداث العلمية الفلسفية و المنهجية ،متمثلة في سقوط بغداد سنة 656 هـ على يد هولاكو و سقوط الأندلس بيد البرابرة في القرن الثامن الهجري و قيام محاكم التفتيش الشهيرة . حتى جاء عصر النهضة العربية الحديثة الذي يمكن تلمس بداياته في الربع الأول من القرن التاسع عشر ليعود اتصال العرب مرة أخرى مع الأخر و ليتعاملوا مرة أخرى مع النص الفلسفي الغربي .رغم أن هذا العصر للنهضة الحديثة قد قام متأثرا بجملة عوامل سياسية و اقتصادية و اجتماعية و عسكرية و فكرية لا محال للتفصيلات فيها الآن طارحا لنفسه رؤية و منهجا متميزا بإزاء الأخر أي الغرب باحثا عن هويته و أصالته داخل نفسه و خارجها .

عند قيام النهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر اتجهت صوب الغرب لتطلع على ما أنتج و ما كتب و ألف في شتى ميادين العلم و الفلسفة و الأدب و ما شابه ذلك . سواء أكان هذا الاطلاع مباشرا عن طريق البعثات العلمية التي أرسلت

إلى أوروبا في عصر " محمد علي باشا " و ما بعده أو من خلال مواجهة الغرب على الأرض العربية بشكل حملات عسكرية منظمة للاحتلال و استعمار البلدان العربية مثلما حدث لمصر من " نابوليون بونابرت "و ما حدث في بقية أقطار الوطن العربي ، و الغاية و الهدف من الاتصال بالغرب من قبل العرب الحدثين و المعاصرين إنما اتخذ شكلين ، الأول قصده التواصل معه معرفيا و علميا و الثاني قصده القطيعة السلبية مثلما فعل السلفيون ابتداعا إذ يذهب منطقهم إلى اعتبار أن العلوم الحديثة تتقاطع مع واقع الأمة و تراثها و أنها تهدم كيان الأمة و تسيء إلى ماضيها و قد وقع هؤلاء بخطأ قاتل و هو عندما لم يدركوا أن الغرب قد تسلح بمنهجية جديدة في نظرته إلى مسائل العلم و تفرعاته .و أن كل ذلك قام عندهم على معطيات الفلسفة و منهاجها و منطقها سواء منه التجريبي الاستقرائي أم الاستدلال الرياضي إذ سيبقى هذا الموقف السلفي إلى اليوم يتخذ نفس بدايات الصدام مع الغرب و فهمه فهما قاصرا.

و لقد جعل المفكرون العرب المحدثون الذين ينتمون إلى أمتهم و تراثهم و لا ينقطعون على معطيات العلم و التكنولوجيا و الفلسفات لدى الغرب يصطدمون بهذه الإشكالية ، إشكالية الفلسفة الغربية و منهاجها و رؤاها ، و شكل ذلك عندهم و هدفا مركزيا لابد من الوصول إليه و جعلوه من ضمن علامات النهضة العربية الحديثة .

أما بالنسبة لترجمات النص الفلسفي الغربي إلى العربية في القرن العشرين فالمعلوم للباحثين و الدارسين و المهتمين بنشر و ترجمة النصوص الفلسفية الغربية للعربية و تاريخ ذلك الاهتمام أنه لم يبدأ مع بداية انتشار الطباعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي سواء في لبنان أو مصر أو العراق أو بلاد الشام أم المغرب العربي ، بل إن اهتمام توجه إلى نشر النصوص الأدبية و الشعرية و التاريخية وقصص العرب و غيرها.

في حين أن النصوص الفلسفية لم يكن لها ذلك النصيب لأسباب عدة ، منها عدم الاهتمام الملموس بموضوعات الفلسفة و اشكالياتها من قبل الإنسان العربي آنذاك و بخاصة رجالات الدين بسب الموقف الذي اتخذه الغزالي من الفلسفة في كتابه تهافت الفلسفة[1] ، مما جعل التعامل مع موضوعاته يشوبه الحذر و الخوف ، إن لم يكن التكفير للذي يتعامل معها .

لكن مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ستتغير إشكالية الموقف من الفلسفة و نصوصها و شخصياتها ، سواء أكانت هذه النصوص قد كتبت و ألفت من قبل فلاسفة عرب مسلمين من أمثال الفارابي و ابن سينا و ابن رشد أو غيرهما ، أو من قبل فلاسفة غربيين قدامى أو محدثين ذلك لأن بعض موضوعات الفلسفة أخذت تدرس في المدارس الدينية في البلاد العربية و لاسيما في جامعاتنا ذات الطابع الديني من أمثال الأزهر و الزيتونة و النجف ن و إن كانت هذه

[1] طيب تيزيني، علم الكلام و الفلسفة العربية. ص 106

الموضوعات الفلسفية القصد منها تعضيد وجه النظر حول مسائل العلم الإلهي و الوجود و النفس و الصفات الإلهية و غيرها .

كما أن الذي ساعد على نشر النصوص الفلسفية العربية هو اهتمام المستشرقين بهذا الجانب من المعرفة و التراث العربي الإسلامي ، و نأخذ المهتمون بهذا الاطلاع على النصوص الفلسفية في لغاتها الأمم و ترجمتها إلى العربية في محاولة لإعادة عجلة التاريخ مرة أخرى مثلما حدث ذلك من قبل في بغداد في القرنين الثاني و الثالث الهجريين / الثامن و التاسع ميلادي حيث تم في هذين القرنين نقل النصوص الفلسفية لكبار الفلاسفة اليونانيين من أمثال أفلاطون و أرسطو و فورفيوسل و تامسطيوس و الاسكندر الأفروروسي و كليمانتس السكندري و غيرهم كثر . و لا يخفى على أي مطلع في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية في هذا الجانب .و نقل النص الفلسفي الغربي إلى العربية في القرن العشرين ، إنما هو يرتبط بإشكاليتين رئيسيتين الأولى تدل على أن هذا اللون من المعرفة قد أخذ الاهتمام به منحى ايجابيا في بدايته و ذلك للاطلاع على مضامين هذه النصوص و لاستمرار الصلة المعرفية مع الأخر حيث الأخذ و العطاء و التأثر و الاستيعاب و الفعل نحو الواقع المنهج و الرؤية و الماضي و الأصالة و الحاضر إذ ساعد على ذلك ظهور الأفكار الليبرالية في المنطقة العربية بالفئة المثقفة آنذاك و ما يتطلبه ذلك من أمور تهم هذه الفئة بالإطلاع.

أما الإشكالية الثانية فهي مرتبة بنقل هذه النصوص إلى العربية التي قد تلون تبلون أصحاب المناهج الفلسفية من العرب المعاصرين من المتأثرين بالغرب أن أخذ كل واحد منهم بنقل و بترجمة ما هو قريب من منهجه أو يبرره ن إذا كان لهاتين الإشكاليتين دورهما الفعال في الاهتمام بالنص الفلسفي الغربي من الناحية الايجابية فضلا على الناحية السلبية.

و بجانب هاتين الإشكاليتين ستبرز إشكالية ذات أهمية هي وجود فلسفات أو فلاسفة من الغربيين سيهتم بنقل نصوصهم إلى العربية في مدة زمانية معينة، بحيث يطبع هذا الفيلسوف و هذه الفلسفة بطابعها تلك المدة من تاريخ نقل النص الفلسفي الغربي إلى العربية و هذا من الأمور الملفتة للانتباه من النواحي الفكرية و السياسية و على الدارس أن يأخذ ذلك بحسبانه و يربطه بطبيعة تلك المرحلة سياسيا و معرفيا و اجتماعيا ، وما سيعكسه على الواقع الفكري و القيمي العربي آنذاك أن هذا المبحث سيسير باتجاهين رئيسيين فالأول هو تقديم عرض تاريخي لنقل النص الفلسفي الغربي إلى العربية بحسب الزمن الذي ظهر فيه الأصل الفلسفي الغربي في العربية و الثاني فهو يتداخل مع الأول عند عرض تاريخ النقل هو تحليل إشكالية الترجمة للنص الفلسفي الغربي ن أي بمعنى أخر لماذا ترجم هذا الفيلسوف أو هذا النص بهذه المرحلة أو هذه المدة دون غيرها و من قبل هذا المترجم دون غيره و القصد من ذلك هو تقديم مخطط أولي لمسار الفلسفة العربية المعاصرة إن صح وجود هذا المصطلح في القرن العشرين و هل اتخذت هذه

الفلسفة من هذه الترجمات للنصوص الفلسفية الغربية منطلقا و دعامة للتأسيس و من ثم بعد الاستقلال و الإبداع و العطاء ، فالبحث سيهتم بالإشارة إلى الفلاسفة الغربيين سواء منهم القديم أم الوسيط أم المحدث أم المعاصر باعتبار أن التاريخ التفلسف الإنساني وقراءة النص الفلسفي يتميزان بمزية الاتصال و الانقطاع فضلا عن القرن العشرين.

أما النص الفلسفي الآخر الذي سيتلو هذا النص فهو نص فلسفي يوناني آلا و هو كتاب الأخلاق لأرسطو إذ نقله إلى العربية مع تعليقات تفسيرية المرحوم أحمد لطفي السيد سنة 1962 إذ تم ذلك النقل سنة 1924 و صدر في جزأين عن دار الكتب المصرية بالقاهرة أد جاء في قول السيد بشأن هدا الكتاب و دوافع ترجمة ما نصه و قد ترجمت في سنة 1924 كتاب الأخلاق و هذا الكتاب يعد مقدمة لكتاب السياسة ، بل إن جانبا كبيرا منه يمهد لموضوع كتاب السياسة فأراد أن يترجمه ليستفيد منه قراء العربية " إلا أن ما يميز ترجمات الفيلسوف أرسطو من قبل " السيد " سواء في هذا الكتاب أو الكتب التي ستليه ، أنه قد اعتمد على أصل غير الأصل ، و لكن تبقى ترجمات السيد المتسمة بالنزعة بالتنويرية العقلانية رائدة مقدامة شجاعة في عقدها وما سيليه مما ستترك أثرها و لو بعد حين في الاهتمام بفلسفة أرسطو الواقعية العلمية التي تنطلق من الواقع إلى المثال . و هي فلسفة تعتمد الاستقراء في منظومتها الطبيعية و السياسية و الأخلاقية .و مع ذلك فان المشروع الذي ابتدأ به هذا العقد " بأرسطو " سوف لن ينتهي أرسطيا بل

ديكارتيا أفلاطونيا ، إذ سيتلو نص أرسطو ، الأخلاق ، نقل نصين فلسفيين مهمين هما كتاب الجمهورية للفيلسوف " أفلاطون " إذ سيقوم بنقله إلى العربية الشيخ " حنا خباز" و صدر في القاهرة سنة 1929 ، مع مقدمة و شرح لمضمون الكاتب " المحاورة " . و إن كانت الترجمة الجديدة لن تلغي ترجمة خباز لأهميتها.

و يبدو من ذلك أن الاهتمام بأفلاطون و نقله إلى العربية في القرن العشرين له ما سبقه عند العرب في العصر الوسيط .إذ ترجم معظم محاوراته أو تلخيصاته إلى العربية زمن " بيت الحكمة" العباسي ، منها كتاب الجمهورية الذي كان يطلق عليه كتاب السياسة ، و تم الإفادة منه و شرحه من قبل اكبر فيلسوفين عربيين هما " الفارابي في كتاب " آراء أهل المدينة الفاضة " ، و ابن رشد في كتابه تلخيص السياسة (تعليق على كتاب الجمهورية لأفلاطون). فالفارابي حاول من خلاله تأسيس فلسفة سياسة عربية إسلامية من خلال قراءة ذلك من هروب و اغتراب من مواجهة الواقع واشكالياته السياسية و الاجتماعية و القيمية ن أما الثاني و الذي هو " ابن رشد" فقد قرأه من خلال أرسطو و واقعيته السياسة فحاول أن يكيفه مع الواقع العربي الإسلامي و يستخرج منه نظرات علمية واقعية تعتمد على الاستقراء السياسي لأشكال النظم و الدول في البلاد العربية الإسلامية إلى زمانه

فضلا عن قراءة تاريخية و أخلاقية فاستخرج منه فلسفة للتاريخ العربي الإسلامي[1].

أما النص الفلسفي الثاني فهو كتاب الفيلسوف " ديكارت " و الموسوم ب (مقال عن منهج لأحكام العقل و للبحث عن الحقيقة في العلوم) إذ قام بترجمته إلى العربية المرحوم " محمود محمد الخضري " في القاهرة 1930 ، و كتاب " ديكارت هذا من الكتب ذات الأهمية الفلسفية المنهجية الدقيقة إذ يؤسس فيه ديكارت قواعد يسير بمقتضاه البحث العلمي ، و لكنه سرعان ما حورب الكاتب و الكتاب حتى اضطر إلى تغيير الكثير منه بل و حذف ما فيه من روح علمية منهجية يمكن لو عممت لكان شأن الفكر العربي المعاصر شأنا آخر .و الذي يمكن أن يلاحظ هنا على هذا العقد من اهتمامه بالنص الفلسفي الغربي و نقله إلى العربية ، إن الوعي بالفلسفة و دورها و أهميتها بتنمية التوجه العلمي لدى المجتمع العربي و أنها يجب أن تحتل مكانتها ، على الرغم من أن النصوص الفلسفية قليلة ، لكنها ثرية و قوية و لكبار الغربيين. و مع ذلك فان هذا العقد بدأ بفلسفة واقعية تجريبية استقرائية و أتنهى بفلسفة مثالية عقلية ، و كأن النزاعات المثالية دائما توجه الفكر العربي توجيها مركزيا و تهمين عليه ، كي يبقى هكذا في نظراته للواقع الذي يعيشه من كل الجوانب و هذا لا يخلو من وجهات المركز و هيمنته على الأطراف.أما في العقد الرابع و هو من سنة 1931 إلى 1940 : ففي هذا العقد نجد

[1] إبراهيم مدكور: في الفلسفة الإسلامية. ص 144

أن الاهتمام بالنص الفلسفي الغربي و نقله إلى العربية سيأخذ أهمية مضطرة تتناسب مع تطور الوعي السياسي و الثقافي و الإيديولوجي و العلمي للإنسان العربي ، إذ يساعد على ذلك جملة عوامل سياسية و ثقافية و أكاديمية ، و قد صدرت في هذا العقد عدة نقول فلسفية إلى العربية ذات أهمية ملموسة ، و إن كان السائد فيها النصوص الفلسفية اليونانية القديمة إذ سيستمر " لطفي السيد " بنقله لنصوص " أرسطو " الفلسفية كما ترجم في هذا أحد أهم النصوص الفلسفية الغربية المعاصرة و من أهم النصوص الفلسفية التي عربت في هذا العقد هي :

- كتاب " أرسطو " الكون و الفساد ، نقله " احمد السيد " مع مقدمات تفسيرية ، القاهرة 1932
- كتاب أرسطو الطبيعة نقله " أحمد لطفي السيد " ، القاهرة 1935.
- محاولات " أفلاطون " و هي أوطيفرون ، أقريطون ، الدفاع ، فيدون نقلها عن الانجليزية " زكي نجيب محمود " ، القاهرة 1935.

و من خلال الذي ذكرناه نجد أن أرسطو يحتل مكانة مميزة في هذا العقد من خلال الاستمرار بنقل نصوصه إلى العربية ، و إن كانت هذه الكتب " لأرسطو " لم تعد بذات فائدة علمية يمكن الرجوع إليها و الإفادة منها بسب أحكامها العلمية التي تجاوزها العلم الحديث تجاوزا كبيرا ، و بقيت من ضمن الموروث الفلسفي العلمي لمسيرة البشرية من حل إشكالية الطبيعة و الكونية .

أما اهتمام الدكتور " زكي نجيب محمود " بأفلاطون " و ترجمته محاوراته الأربعة بالاعتماد على النص الانجليزي الذي تم على يد أستاذ الفلسفة اليونانية "

بنيامين جويت " إنما جاء سابقا لما سيطرحه الدكتور " زكي نجيب محمود " من فلسفة و منهج وضعي منطقي يعتمد على الفلسفة الغربية ذات الطابع العلمي الاستقرائي و التي يطلق عليها بالفلسفة الوضعية المنطقية ، وقد سمي " زجي نجيب محمود " بفيلسوف الوضعية المنطقية .العربي ، و هو الذي طرحها و دافع عنها في أكثر من مؤلف لا سيما كتابه " خرافة الميتافيزيقا " و كتابه " نحو فلسفة علمية " و كتابه " المنطق الوضعي " .

و على الرغم من أن الفلاسفة الغربيين الآخرين من ذوي نزعات فلسفية و مناهج و انتماءات سياسية مختلفة ، فهناك الفلاسفة البرلمانيون ذوي الأصول – سكسونية أو الفلاسفة الإنجليز من أمثال الفيلسوف " برتراند راسل " و غيره .

و مما يلاحظ أيضا أن معظم نقلة النص الفلسفي البرغسوني هم من القطر السوري و من الذين كانت لهم صولات في الفكرالقومي العربي الغربي المعاصر كما نجد كذلك أن الانتماءات الفكرية و السياسية للنخب المثقفة هي التي و وجهت الاهتمام بالنص الفلسفي الغربي ذي الطابع القومي و كأنه يعد عاملا مساعدا لتعضيد انتماء المفكر العربي المعاصر بفلسفة غربية.

و ما ميز هذا العقد كذلك اهتمامه بفلسفة برغسون ذات الطابع التصوفي ، و جاء اهتمامه مخجلا بالفلسفة العلمية و البراغماتية المعادية لكل تفلسف ذي طابع ميتافيزيقي أو روحي أو تصوفي و مؤيد لكل نزعة علمية ذات طابع تحققي في مجالات فلسفة العلم و مناهجه.

حيث اتضحت موجهات النص الفلسفي الغربي بشكل جلي في هذا العقد حتى بات الاهتمام بفلسفة هؤلاء الفلاسفة تتضح لدى مؤيدين كبار لها في الفكر العربي المعاصر ، بل و منتمون لها انتماء أقوى تجدر من انتمائهم إلى فكرهم و تراثهم العميق المديد في هذا الجانب .

لقد تبين لنا من خلال كل هذا نقاط رئيسية هي:

- أن النص الفلسفي الغربي ، كان حاضرا في ذهن و عقل المفكر العربي المعاصر ، إذ أنه اهتم به و نقله إلى العربية من أجل الحوار الحضاري و التفاعل الفكري مع الأمم الأخرى ، لكنه جاء مهيمنا و موجها على النخب الفكرية و السياسية العربية في القرن العشرين .
- أن النخب الفكرية العربية التي نقلت النص الفلسفي الغربي على اختلاف تواريخ إنتاج هذا النص ، إنما جاءت بالأصل منتمية إلى منظومات فكرية سياسية ثقافية معينة لا تخرج عن موجهاتها الرئيسية ، فتوجهت إلى النص الفلسفي الغربي الملائم لانتماءاتها هذه.
- إن نقل النص الفلسفي الغربي إلى العربية بدا مع أفلاطون و هو فيلسوف مثالي ن و انتهى مع مدة دراستنا في نهاية الأربعينات مع فيلسوف يوناني ذي فلسفة واقعية هو أرسطو يوناني و هذا يعني أن هيمنة هذين الفيلسوفين على

الفكر العربي الوسيط منه و الحديث و المعاصر هيمنة ملموسة و لا يمكن تجاوزها بسهولة .

- أن النص الفلسفي الغربي قد تأثر نقله بالوضع السياسي العربي في القرن العشرين و ما رافق ذلك الوضع من تغيرات في بنية المجتمع و قيمه و علاقاته الثقافية و الحضارية ن و توارثه الوطنية ضد الاستعمار منه البريطاني أم الفرنسي حتى أن هذا التأثر تذبذب صعودا و هبوطا بحسب الوضع الراهن آنذاك

الفصل الثانـــــي

الترجمة و التناص من خلال النص

التداخل اللغوي

يظهر التداخل اللغوي خاصة عند الكتاب المزدوجي اللغة، أي الذين يلقوا تكوينا باللغة الأم و لغة أجنبية ثانية فينعكس هذا من كتاباتهم و حتى في معاملاتهم، و يبدوا هذا النوع من الكتاب " متمكنا من النظامين الدلالين للغتين و هما ما يسهل عليه إبقاء النظامين اللسانين مفصولين على مستوى الوظيفة"[1] و التداخل اللغوي في رواية رشيد بوجدرة لا يعتبر عن عجز في إحدى اللغتين و لكنه طريقة جديدة في الكتابة الروائية.

يقول صاحب النص : ترجم ياحمار . و أجاز طارق بن زياد البحر سنة إثنتين و تسعين :

- أجاز : Prit ، طارق بن زياد : Tarek Ibn Ziad ، طبعا لا جدوى من ترجمة هذا يا حمار

البحر : la mer، سنة اثنتين وتسعين : En l'an quatre vingt douze من الهجرة : De l'hégire

Ça non plus tu n'as pas besoin de ترجمته بإذن لأميرة موسى بن نصير

بإذن : Avec l'assentiment لا : Avec l'autorisation أميرة موسى بن نصير

De son chef لا De son prince يا حمار[2].

يتداخل أسلوب الكاتب مع تدخلات الأب الذي يطلب منه أن يترجم، و يتداخل النص الفرنسي مع النص العربي و يتبع الكاتب نسق الجملة الفرنسية.

[1] A.Tabouret-Keller : Plurilinguisme et interférence P307.
[2] رشيد بوجدرة، معركة الزقاق. ص12

- رائحة المنزل يوم كفنوها أتركه يترجم – أسكت – ينتظر قليلا ثم يستأنف الترجمة الحرفية في نحو ثلاث مائة من العرب Accompagné de quelques trois cents arabes ثم يستدرك الأمر فيفهم أني أتماطل: تتمسخر بي آه لا اتضحك لا تبكي كزيز المتكي ،

- أما هنا في هذه الفقرة الثانية يتداخل النص الفرنسي مع النص العربي كما يتداخل كذلك العامية في أسلوب الكاتب[1].

لا أتذكر كل الروائح أما رائحة الغسول المعطرش ما أنساها الحمارالترجمة الحرفية :

يعوم في زيتو كيف يترجم أبي هذه الجملة ؟ لا يمكن حتى اللهجات لها عبقريتها يعوم في زيتو دائما متقلب الأطوار حوتة مطلية بالصابون ما يخاف إلا من عمتي فاطمة و من قمر زوجته الثالثة يعوم في زيتو مطلية بالصابون حوتة مقلية بالزيت عوم في زيتك و خليني انعوم بحري هنا أيضا الترجمة صعبة واش دخلو في أموري المدرسية ؟ فقط لأنه يعشق عملية الترجمة و نصوص ابن خلدون حول فتح الأندلس و الرياضيات

(3x3+3x2-3x(-1)=0) لو أقول له بغتة ليأكلنك حوت كبير فنتخلص منك الحوت بالدارجة و الحوت بالفصحى...

- كذلك في هذه الفقرة استعمل الكاتب الترجمة الحرفية و اعتمد على الدارجة أو العامية و هذا لعدم قابلية الترجمة و هذا كما قد وضحه في نفس الفقرة قائلا " هنا أيضا الترجمة صعبة"[2].

-خط أصفر مخدد (مخضب ؟) بسمرة فاتحة (Beige ?) متغيمة بعض الشيء كأنه (الخط الأصفر) قد بقع بسقوط قطرة من الزيت على سطحه....

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص12
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13

-هل هو غير متأكد من تسمية اللون باللغة العربية، أم ليس هناك مقابل لها[1]

على أن الناس في الحقيقة لم تعد تفرق ما بين الحيطان و الجهاز الصحي نفسه لكثرة ما اكتساه القلع و العفونة و النجاسة، خاصة و أن الجدران كلها قد إكتسحتها عشرات الكلمات المنقوشة و هي عبارة عن خليط من الشعارات السياسية و الرياضية و حتى في بعض الأحيان الغرامية :

-W.MOC ,FLN ,vaincre ! Jacqueline où es-tu chérie ?

فهنا لقد قام الكاتب بكتابة نصوص بالفرنسية دون ترجمة لها، لم يترجم النص و لكنه

قام بتقديمه و تلخيصه قبل كتابته بالفرنسية عندما قال : و خاصة...الغرامية[2]

فعلى قارئ هذه الشعارات أن يكون ذو ثقافة معينة لكي يفهم على الأقل ما معنى هذه الشعارات أي ما معنى : MOC ، ما معنى FLN الخ...

-...و كيف يقص عن غسق يصاحبه إلى باب الكتاب دخل الجامع السفلي عند الصحن كان الضوء منحدرا و جلبابه يلف الركبتين لمحه يختار له قصبا يقول أكتب كتب الحروف و الجروح و الأموات و المذبوحين و الكلمات المنقوشة على الجدران و حتى على سطح منزله : W .F.L.N : يقول أكتب كتب شعارا ثم انصرف لم ينس حنين أصابعه الملوثة بالطباشير الصفراء بصفرة الرافعة المغروسة رجلها في أعماق الأرض و الماسخ ذراعها أفاق السماء يقول أكتب كتب نوعية الآلة (Potain)[3]

- لم يترجم الكاتب الشعارات المكتوبة على الجدران كى :w.FLN أما عن نوعية الألة فلم يجد لها مقابل باللغة العربية ربما.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية ص19،20
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 21
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 22

... أينما كانوا سيذكر سيد الكلمات و الشهوة الأخرى على شفتيه يقول أكتب يكتب الحروف بسماق اللوح يصوغ كفيه من رنين الحرف الحرب الشعار (W.FLN) يفرش له يتربع يتشمم أنامله المصفرة بمسحوق الطباشير الملون[1]

-...بطيور الكناريا الصفراء صفرة الطباشير[2]

- قام الكاتب بالاحتفاظ بإسم : الطيور " الكناريا " كما هي في اللغة الفرنسية لأنها لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية.

- ترجم إسم الممثل الأمريكي الكبير (Bud Abbot) بضخم فخم بوطي، بابا سمينه وكال الروينة[3]، لأنه ليس له مقابل باللغة العربية، كما وقع هنا تداخل العامية و ذلك للسخرية

- و صفرة طباشير لنحت شعارات على أرضية سطح منزل عربي : Algérie vaincra بلغة العدو نفسه[4].

لقد كتب هذا الشعار السياسي على الجدران في الشوارع إبان الحرب بلغة العدو و الكاتب لم يترجمها.

- انبهرت بسجلات المعارف و اللغات :

Laudate Pueri Nulla in Mundo pax Sincera in Furore.

يقول صاحب القرار ترجم ! يترجم حرفيا :

Laudate : ابتهجوا

Pueri : يا أطفال

Nulla : ليس هنا أبدا

In : في

Mundo : العالم

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 23
[2] رشيد بوجدرة، الرواية ص 25
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 25
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 26

Pax : سلم

Sincera : نزيه

In : تحت

Furore : الغضب[1]

هناك تداخل لغوي في هذه الفقرة حيث أن الكاتب قام بكتابة النص باللغة اللاتينية و قام بإعطاء ترجمة كل كلمات الجملة باللغة العربية.

-... أجبرونا على غسل الشعارات المكتوبة W.Le peuple Algérien على أرضية السطح بالطباشير الصفراء[2].

- كتب الكاتب نصوص بالفرنسية دون ترجمة لها.

- كانت أمي تملأ الأسطل ماء و نحن نكنسونحك و نمحو آثار الطباشير الصفراء. و كان الأب غائبا كعادته، و العم حسين يرتعد خوفا . يتلعثم في كلامه : .Missieu…Missieu le Kobtan و في الغد اعدناه الكرة ، سرا، بعد أن نامت العشيرة جميعا[3]

- قام الكاتب بالترجمة الحرفية كما هناك تداخل لغوي للعامية في اللغة الفرنسية

-...كتبنا شعارات جديدة إضافة على الشعارات القديمة : Abat la fransse حتى أمي قالت حبيتو تباصيونا ياولاد[4].

كتب الشعار بالفرنسية ولكنه لم يترجم إلى العربية حتى أنه كتب خطأ كما وقع هناك تداخل العامية في اللغة العربية.

-...لم أجرؤ أنا أيضا على إثارته. قلت هو بحاجة إلى أشباحه. حوايج داري دوروبي كانت العمة فاطمة تسمي الإنس و الجان : أمالي الدار. أهل البيت[5]

- في هذه الفقرة كذلك إستعمل الكاتب العامية في اللغة العربية.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 27
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 31
[3] رشيد بوجدرة، الروايةص 31
[4] رشيد بوجدرة، الرواية ص 32
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 33

- ألقيت نظرة سريعة على الغلاف الفاخر ، الزاخر بالألوان : تعالوا إلى جبل طارق...

Visitez Gibraltar….

Visiten Ustedes a Gibraltar….

Visit the town of Gibraltar…[1]

- كتب الكاتب النص العربي و أعطى لنا ترجمة له في ثلاث لغات اللغة الفرنسية باللغة الألمانية و باللغة الإنجليزية

-...يقول بصوت متهكم و قد تصنع البلاهة و عدم إتقانه لغة خصومه :

.vouloir jaune craie moi

فيبقى هؤلاء كالمشدوهين و يعلق الضابط السامي بعد توان :

Il veut de la craie jaune[2]

ثم في الفقرة التالية :

لطول ما أغرقوا في التخمين في مربكة الطباشير الصفراء هذه. فكرر هو قائلا :

[3] Jaune craie moi voulant

- قال شمس الدين أريد طباشير صفراء . ثم : صفراء طباشير أريد أنا. ثم أنا أريد طباشير صفراء. ثم : صفراء طباشير أريد أنا طباشير صفراء. مما حد بالضابط في النهاية أن يقول :

Je vais te la mettre au cul ta Putain de craie …[4]

هذا التلاعب بينه و ببنية الجملة الفرنسية يظهر تهكم و استهزاء شمس الدين باللغة الفرنسية لا يريد تكسيرها لأنها تمثل أحد عناصر شخصيتها.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 40
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 64
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 65
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 67

-...لكنهم يرفضونك بسبب سمنتك .صفعته.بكى شمس الدين.قلت مغتاظا:لا تعرف الإملاء الفرنسي و تهزأ بي يا حمار ؟ فقهقه و كتب نكتة : Abate la Franssa

قلت يا لك من حمار.هل تعلم أن موسى بن نصير كان مفرط السمنة حتى أنه كان لا يكاد يمشي على رجليه، فيحمله جنده على ظهورهم من مكان إلى مكان؟[1]

-...فصلن حدود المساء بملاياتهن السوداء، كانت أمي إحداهن .قلت لشمس الدين : أكتب !!! w.les femmes رفض، كتب w.Moc[2]

- و يقول كمال : ثخناك.ثخناك .آشوأقجون...لله درك يا أيها البربري...فلا خطبتك منك و لا انتصارك لك ...و موسى من ورائك يوبخك و يكتب لك أن تتوقف عن السير.أنت أقجون لا بطل... أنت مرغم يا أخي...و موسى ذاك البوطي الطوطي من ورائك...يوقفك عند حدك و يهينك غيرة منك: و كتب موسى إلى طارق يتوعده بأنه يتوغل بغير إذنه، و يأمره أن لا يتخاوز مكانه ! haut les mains قف مكانك أيها البربري المبربر المربب...حتى يلحق به و قد أخذته الغيرة...و البحر من ورائكم.

و لكن في لغة هذه الخطبة و روعة أسلوبها و عباراتها ما يحمل على الشك في نسبتها إلى طارق بن زياد. يريد الأستاذ بن عاشور أن يزيد في الطين بلة.

لماذا حفظناها عن ظهر قلب ؟ شعور بشيء عميق يسيطر على القسم، و خارجه تدور الحرب رحاها. لماذا التاريخ هكذا؟ و هل لا بد أن يكون مزيفا رهيفا، مغشوشا؟[3]

-هناك تداخل لغوي للغة العربية و اللهجة و البربرية و الفرنسية.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 98

- يقول أحدنا : لقد جن الأستاذ و لسوف نقمصه قميص الأمن مثلما هو معمول به في مستشفيات العالم العقلية و سينفذ ! تركنا هذا الإفتراض حول نسبة خطبة طارق بن زياد أيتاما و الحرب تدور رحاها :

Je n'ai pas tué Madame Perron…

La vague terroriste…

L'invitée de la reine…

و الجرائد الفرنسية لا تني تضخم عناوينها و العساكر يجوبون طرقات المدينة و ازقتها و يقتحمون المنازل[1]

- هناك تناقض في هذه الفقرة و تضخيم و تقويم.

- قال كمال يوم صعقنا الأستاذ بتعليقاته وافشاءاته : " اثخناك. أقجون. أقجون لقد سقطت في الفخ أيها البربري "[2]

- تداخل اللغة العربية و اللغة البربرية

-أخرج طارق من أحد أدراج مكتبه جريدة . قرأت :

…S'écrie Sylvie Paul.

…Déferle sur l'Algérie.

…Gina Lollobrigida.

- هناك تداخل و تناقض .

Visiten Ustedes a Gibraltar ! visitez Gibraltar !

Visit the town of Gibraltar ![3]

- لم يترجم الكاتب النص بالألمانية والإنجليزية و لم يقدم ترجمة لها، و العبارات كلها عبارة عن ترحيب بالزوار في مضيق جبل طارق.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 104
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 112
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 112

- كل من قرأه أن يستجيب بدون نقاش: لأنه جاء بصفة الأمر، و هو غير مترجم Drink pepsi cola ![1]

-... على الأرض كالمسعور، صائحا:! Goal! Goal قلت أنبهك أننا راكبون سيارة و أننا نسير على طريق غير معبدة، حذار من الهوة...خذ بالك من السياقة[2] و الكاتب لم يترجم Goal و التي تعبر عن بلوغ الهدف.

- انكسار المخزن اللغوي فعنفي الميمون تعلمته يوم سرق أبي كراسي و تركني أحمل لوحدي هذا الإسم الثقيل طارق كم صوتا تمادي منذئذ في إرتفاع نخاعي الشوكي و تسلقه نحو مسالك الطلح المرشح للخروج و لهجة الشعب يقول ازرف أجري وراء القواميس أسأل ابن منظور و لسانه العربي كيف عانى ليس من سمنته كما فعل ابن نصير بل من بلادة الخلفاء و أذيالهم و جهل اللغويين المتحجرين و الفقهاء المخلوقين ينقل أطنان المخطوطات على جمل شامح و مأجور من الإسكندرية إلى بغداد حاملا هذا اللسان العربي و الدنيا حوله لا تبالي و لا تكترث أجري وراء القواميس أستنجد بابن المنظورالإفريقي أجد كلمة زرف يزرف زرفا بمعنى قفز و دنا و تسلل و في الكلام زاد فيه تقول أمي ازرف لقد جاء العساكر يا كبدي[3] يتكلم عن دور اللغة في حياة الإنسان و كيف تستطيع أن تجعل من الإنسان إنسانا.

تداخل اللغة العربية باللهجة

هذا النوع من التداخل يشير إلى قضية أساسية هي أن اللغة الروائية ليست لغة صافية تماما لأن الواقع اليومي تتداخل فيه العربية باللهجة و تنوب كل واحدة عن الأخرى أو قد يتم ذلك أثناء التخاطب اليومي، كما يحدث مع الكتابة"[4]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 122
[4] A.Tabouret-Keller : Plurilinguisme et interférence P305

-... طباشير صفراء تشمم منها بضعة أصابع رمى رداء النوم بين جفونه بالأمس كلمني أبوه و كان الجذب ما وصى به أبي المتغايب قال الضابط !

Mais il est dingue[1].

-...كانت الحرب انكسار المخزن اللغوي كمال الزوخ و الفوخ زاخ يزيخ كلمة عربية قحة ماتت فقط لإستعمالها في اللهجة العامية زاخ يزيخ زيخا و زيخانا جار ظلم تفاخر تبجج اذن الزوخ و الفوخ قال كمال فضحت خوف كتابة غطت سرائرها بعصف ذابل أنظر لسان العرب وقصة ابن منظور واضحة يؤجر جملا لنقل كل مجلد من يعرف هذا قال كمال هتف و رافق رجة لا ترتاج إلا في هتك البلاغة التافهة و التاريخ المتلبد قل أيضا هذه الكلمة ليست عربية قال كمال لابد من انكسار المخزن اللغوي[2]

- هناك تداخل لغوي حيث تداخلت اللهجة العامية يحتج على جحود اللغة في اللغة العربية.

- قال الضابط !

Je vais te la foutre au cul.[3]

- كتب الكاتب النص بالفرنسية لكنه لم يترجمه، لأنه قد يصدم القارئ الغربي.

- إنه على وعي بالشرخ الذي حدث داخل جسده نتيجة قراءة الصحف.

Nous sommes ici en terre Française et nous allons le montrer[4]

-... مما يزيد في وجهه المسكين (و منها جاءت كلمة Mesquin الفرنسية و المصفر خضرة غريبة، مخفية و كأنها نابعة من قعر الأرض أو آتية من وراء ذلك التاريخ الذي يسحق من يعاكس مساره. [5]

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 123
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 128
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 128
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 132
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 142

- أعطى الكاتب الكلمة بالعربية و أعطى ترجمتها باللغة الفرنسية و هذا هو مقابلها باللغة الفرنسية.

- ... فهزمه إليه و نفلهم أموال أهل الكفر و رقابهم و أثخن(ما هي علاقة كلمة أثخن العربية و كلمة أثخناك البربرية ؟[1]

- استعمل الكاتب هنا تداخل اللهجة مع العربية حيث أن كلمة ثخناك ← هي كلمة فاحشة بربرية أما أثخن بالجراح أي ملأ الجسد

- ...فلا يهم من هذه الأمور شيء. نسبة والقات حدورة الطول و الخسارة كسلوم النصارى[2].

- تداخل اللهجة العامية مع اللهجة العربية إضافة إلى استعمال مثال جار بين السكان

-... ومنذ أكثر من ثلاطاش قرن ، ياخي بابا...وصلولو الخبر القوادين...اعلا بالو بلي نلعب الكرة. ولاد قمرة هما اللي راحو خبروه...[3].

- تداخل اللهجة العامية في اللغة العربية لأنه يحاول أن يحاكي اللهجة الواقعية

- ... أراهنك كيف تترجم هذه الجملة لسلوسته عن حروب يوغرطة الشاوي

متاعنا? Ita iugurtham spes Frustrata[4]

- تداخل اللهجة العامية و اللهجة الأمازيغية (الشاوية) في العربية إضافة إلى اللاتينية

- قال طارق بإنفعال : Such a sheet country[5]

- تداخل اللغة الإنجليزية في اللغة العربية و لكنه لم يترجم الجملة الإنجليزية التي تعبر عن تذمر طارق.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 146
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 148
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 149
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 149
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 154

- الموافق لسابع و العشرين من أفريل سبعميا وحداش...قال و الله صحيح ، معاك الحق...هذه جهنم تحلو ببانها[1]

- تداخل اللهجة العامية في اللغة العربية هل لأنه كان يخاطب إنسانا لا يعرف العربية أم لأسباب أخرى و هي التعبير بواقعية.

-كتب الحروف و الجروح و الأموات و المذبوحين و العناوين الصحافية و الكلمات المنقوشة على الجدران وحتى على سطح الدار.w.MOC, w.FLN يقول أكتب كتب شعارا ثم انصرف، لم يذكر حين أصابعه الملوثة بالطباشير الصفراء صفرة الرافعة المغروسة الرجل في أعماق الأرض و الماسخ ذراعها آفاق السماء فيما هو جالس في حجرة الفحص التابعة لعيادة عمال البناء ، فتبرز له كلمة :

Potain و لعله إسم مخترع الآلة أو صانعه[2]

كتابة شعارات بالفرنسية دون إعطاء ترجمة لها

-ألم يذكر معشر الزملاء و هم يرشقونه بوابل من السخريات ، متهكمين ، هاتفين ؟ ياسمينة بابا عجينة و كال الطمينة يابوطي (Bud Abbot) يا وطوطي، محرفين إسم هذا الممثل الأمريكي المشهور بسمنته. أنسي أيضا يوم ذهب إلى الملعب لمشاهدة إحدى المباريات ؟ فصاح فيه أحد العساكر الفرنسيين : االشكارة بطاطا

Quel gros sac de Patates!

و كان ذلك في الشهر الأول من إندلاع الثورة الوطنية[3]

- تداخل اللهجة العامية و اللغة الفرنسية في اللغة العربية

-قال : يا له من كيس بطاطا !Un vrai sac de Patates [4]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 155
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 160
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 161
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 164

- أعطى الكاتب جمل عربية و أعطى لها ترجمتها باللغة الفرنسية

-... تحمل أثار الجريمة التي إ قترفناها أنا و ابن عمي ضد السلطة الأجنبية Algérie libre![1] كتبتها شعارات العدو نفسه، و كتب شمس الدين شعارا آخر Abat la France !

- تداخل اللغة الفرنسية في اللغة العربية

- صعدت إلى السطح فمحوت كلمة ! Abat la France و عوضتها بالعبارة الصحيحة Abat[2]

- تداخل اللغة الفرنسية في اللغة العربية.

- قال كمال : " راح الزناتي الشاوي، ضحية المؤامرات و الدسائس. هرد و سليمان بن عبد المالك و زاد عليه مغيث الرومي...الشاوي يبقى شاوي...ثخناك يابن نيرغاس ! " قررنا تبليغ هذه الجبهة بهذه الفضيحة فتحكم على الأستاذ الخائن بالإعدام[3]

- تداخل اللهجة العامية و البربرية في اللغة العربية و ذلك ليعبر عن هول الموقف.

- أخذت أترجم ترجمة حرفية و أجاز طارق بن زياد البحر سنة إثنين و تسعين

أجاز : Prit

طارق بن زياد : (طبعا لا فائدة من ترجمة هذا الإسم للعلم ...)

البحر : la mer

سنة : En l an

اثنتين و تسعين : Quatre vingt douze

ثم بإذنه أميره موسى بن نصير في نحو ثلاثمائة من العرب و انتهب معهم من البربر زهاء عشرة آلاف فصيرهم عسكرا

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 165
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 165
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 170

بإذن أميره : Avec l’ assentiment de son chef [1]

- يتداخل النص الفرنسي مع النص العربي و يتبع الكاتب نسق الجملة الفرنسية.

- موسى بن نصير : (أيضا لا فائدة من ترجمة هذا الإسم العلم...)

في نحو : En compagnie d environ

ثلاثمائة من العرب : Trois cents guerriers arabes

و انتهب : Il recruta. Il enrôla. Il leva[2]

- كذلك في هذه الفقرة تداخل النص الفرنسي مع النص العربي.

- يقول : معياطة ؟ من أين لك هذه الكلمة؟ أقول : آفة الترجمة الحرفية ! Criarde ماذا تقول تنتابه نوبة من الضحك. إنك داهية أنت يا طارق. و الله أبوك عظيم

...ما اعليهش. خل النحوجانبا و لو برهة من الزمن يا ولدي...اسمك على جسمك يا طارق رغم عقدتك بالنسبة إلى الزناتي الشاوي...لكن لنعد إلى خرفاننا ! الترجمة الحرفية...أليس كذلك! Revenons à nos moutons ما بها ربطتي ؟ أقول: معياطة، معياصة، مزعاقة ! Criarde[3]

- تداخل النص الفرنسي مع النص العربي.

- قالت أمي : جاءوا على غرادة [4]

تداخل اللهجة العامية مع اللغة العربية

- اكتشفوا الشعارات التي كنا قد كتبناها أنا و شمس الدين ! Abat la Fransse w.FLN, [5]

- كتب الكاتب جمل فرنسية لكن لم يعطي ترجمة لها باللغة العربية.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 176
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 177
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 180
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 180

- أجبروني على غسل الشعارات المكتوبة بالطباشير الصفراء على أرضية السطح

w.L Algérie , W.MOC[1]

كان العم حسين يرتعد خوفا

- هذه الشعارات لم يترجمها الكاتب و لكنه تركها باللغة التي كتبها بها، أي الفرنسية.

النصوص الأجنبية

- و أجاز طارق بن زياد البحر سنة اثنتين و تسعين : أجاز : Prit

طارق ابن زياد : Tarek Ibn Ziad ، طبعا لا جدوى من ترجمة هذا يا حمار.

البحر: la mer سنة اثنتين و تسعين : En l'an quatre vingt douze.

من الهجرة : De L'Hégire

Ça non plus tu n'as pas besoin de ترجمت بإذن أميره موسى بن نصير

لم يترجم الكاتب هذا التعليق الذي يعني أن لا فائدة من الترجمة.

بإذن : Avec l'autorisation, Avec l'assentiment ،

يتردد الكاتب في الترجمة.

أميره موسى بن نصير :De son chef . لا : De son prince[2]

- ينتظر قليلا ثم يستأنف الترجمة الحرفية في نحو ثلاثمائة من العرب :

Accompagné de quelques trois cents arabes [3]

W.MOC. FLN vaincra !Jacqueline où es-tu chérie[1]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 180
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12

لم يترجم الكاتب هذه العبارة.

- انبهرت بسجلات المعارف و اللغات :

Laudate pueri Nulla in Mundo pasc sincera in Furore.

- يقول صاحب القرار ترجم ! يترجم حرفيا:

Laudate: ابتهجوا

Pueri:يا أطفال

Nulla: ليس هنا أبدا

In : في

Mundo: العالم

Pax: سلم

Sincera: نزيه

In : تحت

Furore: الغضب [2]

- نص لا تيني

- يتلعثم في كلامه.[3] Missieu…Missieu le kobtan

- نص فرنسي باللهجة العامية أي تحريف اللغة الفرنسية و يعني سيدي النقيب

- أجبرونا على غسل الشعارات المكتوبة[4] W.Le peuple Algérien

ترجمها: يحيا الشعب الجزائري.

Un groupe de hors la loi Anéanti ![5]

- ترجمتها إحباط جماعة من الخارجين عن القانون

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 21
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 27
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 31
[4] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 31
[5] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 34

- نص فرنسي

Visitez Gibraltar…

Visited Ustedes a Gibraltar…

Visit the town of Gibraltar…[1]

الإعلانات الإشهارية التي ترحب بزوار جبل طارق غير مترجمة و كلها ذات مضمون واحد.

Some words only…[2] نص إنجليزي يعني مجموعة من الكلمات نقاط

Dont care it :[3] نص إنجليزي: لا تعرها اهتماما

Laudate pueri Nulla in Mundo pasc sincera in Furore[4]

نص لاتيني سبقت ترجمته مضمونة.

Abat la Fransse[5]

W.MOC ![6] شعار تحيا مولودية قسنطينة

W.Le peuple Algérien[7] شعار يحيا الشعب الجزائري

Défoncer les portes ouvertes[8] مثل فرنسي يفيد معنى المحاولة اليائسة

Vouloir jaune craie moi[9] جملة فرنسية مختلفة التركيب

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 41
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 50
[3] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 51
[4] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 53
[5] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 56
[6] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 57
[7] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 57
[8] رشيد بوجدرة، الرواية.. ص 57
[9] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 64

- Il veut de la craie jaune[1] يترجم عنه غيره بالجملة نفسها و لكنها سليمة

- Moyens grands [2]

- jaune craie moi voulant [3] جملة فرنسية غير سليمة التركيب

-Je vais te la mettre au cul ta putain de craie[4]

تعبير فاحش يعني تذمر القائد من تكسير العربي للغة الفرنسية.

- Tarik s'embarqua avec l'assentiment de son chef Moussa accompagné de trois cent guerriers arabes environ[5]

هذه الجملة سبقت ترجمتها من قبل طارق في ص 12

- Leva parmi les berbères une armée d'environ dix mille guerriers[6]

ترجمة لنص تاريخي يتكلم عن جيش بربري قوامه حوالي عشرة آلاف محارب

W. L'Algérie[7] تحيا الجزائر

F.L.N. vaincra ![8] ستنتصر جبهة التحرير الوطني

A votre santé[9] بصحتك: جملة مجاملة

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 64
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 64
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 65
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 66
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 75
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 75
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 76
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 77
[9] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 77

أمر بالتوقف و رفع الأيدي، دلالة على الاستسلام Haut les mains[1]

تحيا جبهة التحرير الوطني لم يترجمها الكاتب Viva F.L.N[2]

تعبير دارج ترجمه الكاتب: بهت الذي كفر L'effet de surprise ![3]

"بطل" صرخ بها أحد الأشخاص Champion ![4]

هي تعبير يعني "ولدي" جاء بصيغة الدلال Fiston[5]

L'Algérie c'est la France et la France ne reconnaîtra…[6]
هذا جزء من فكرة إستعمارية كانت سائدة: الجزائر هي فرنسا، و فرنسا لا تعترف بإستقلالها"

ستنتصر جبهة التحرير الوطني F.L.N vaincra[7]

تسقط فرنسا، و للتأكيد على ذلك فقد صرف الفعل Abate la Franssa[8]

تحيا مولودية قسنطينة W.MOC[9]

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 77
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 77
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 78
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 80
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 80
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 82
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84
[9] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84

W. Les femmes[1] تحيا النساء

Jamais D’autre autorité que la sienne[2] لا صوت يعلو على صوته

Laudate pueri Nulla in Mundo pasc sincera in Furore![3]

جملة لاتينية ترجمها الكاتب في أكثر من موقع من الرواية و هي الجملة التي كان الأدب يطلب من طارق في كل مرة ترجمتها ترجمة صرفية.

Haut les mains ! [4]

أرفع يديك، أي استسلم و هي أمر صادر من الجيش الفرنسي.

Je n’ai pas tué » Madame Perron…

جزء من جملة موجودة على الجريدة القديمة: "لم أقتل السيدة بيرون..."

La vague terroriste…

جزء من جملة موجودة على الجريدة القديمة: موجة الإرهاب

L’invitée de la reine… [5]

جزء من جملة موجودة على الجريدة القديمة: "ضيفة الملكة..."

Ils enroulèrent les remparts autour d’eux [6]

تعني:تحصنوا و اختبأوا وراء المتارسين

Il releva le défi ameutant[7] تعني رفع التحدي القاتل

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 85
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 86
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 98
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 99
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 102
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 103

Tous les peuples impies et les gens se réclamant du christ[1]

كل الشعوب الكافرة، و الناس الذين ينتمون إلى المسيح

… S'écrie Sylvie Paul

الجزء الثاني من الجملة المتقطعة من الجريدة: "صرخت سيلفي بول"

…Déferle sur l'Algérie

الجزء الثاني من الجملة المتقطعة من الجريدة: نعم الجزائر

Gina Lollobrigida[2]

الجزء الثاني من الجملة المتقطعة من الجريدة: جينا لولو بريجيدا ضيفة الملك

…Ecrie Sylvie P…

…Ferle sur l'Al…

Gina Lollobrig….[3]

مقاطع من الجريدة

Visiten Ustedes A Gibraltar ! visitez Gibraltar !

Visit the town of Gibraltar ![4]

لوحات إشهارية تدعو إلى زيارة جبل طارق و قد جاءت باللغة الألمانية ثم الفرنسية ثم الإنجليزية

Je n' ai pas tué Madame Perron s'écrie Sylvie Paul.

الجملة الكاملة في الجريدة: "لم أقتل السيدة بيرون، صرخت سيلفي بول"

La vague terroriste déferle sur l'Algérie.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 112
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 112
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 109
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 109

موجة الإرهاب تعم الجزائر

L’invitée de la reine D’Angleterre : Gina Lollobrigida[1]

ضيفة ملكة بريطانيا لولو بريجيدا

جملة إشهارية: "أشرب بيبسي كولا" Drink Pepsi cola ![2]

صرخ الشباب: "الهدف، الهدف" أي وصلنا Goal ! Goal ![3]

Do you look after the Arabian tank[4]

هل تبحث أنت عن البحيرة العربية التي كانت تربى فيها الأسماك.

يا له من أحمق Mais il est dingue ![5]

Laudate pueri Nulla in Mundo pasc sincera in Furore laudate pueri nulla. [6]

جملة لا تينية ترجمت أكثر من مرة

جملة لاتينية Nulla Pasc sincera in Furore[7]

تسقط فرنسا، لكن كتابتها تعتمد الخطأ Abat la Fransse

Abat [8] تكتب ب : S و ليس ب : T

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 112
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 115
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 122
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 125
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 127
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 127

Je vais te la foutre au cul[1]

جملة فاحشة تعبر عن توتر أعصاب العسكري تجاه الشباب الجزائري

Nous sommes ici en terre Française et nous allons le montrer

جملة تعبر عن التحدي الإستعماري و ترجمتها: نحن هنا على أرض فرنسا

Une bande de hors la lois Anéantie[2]

خبر في جريدة: "عصابة من الخارجين عن القانون تباد"

Igiturquarto denique die haud longe aboppido cirta undique simul speculatores citi sese ostendunt ; quare hostis adesse intellegitus .

Ita ingurtam[3] نص جملة لاتينية تتكلم عن ماسينيسا

يضيف أبي ترجم كلمة ، حرفيا، فأترجم :

و أخيرا: Igitur

بعد إنهاء اليوم الرابع : Quarto

ليس بعيدا : Denique

بمسافة : Die

على أكثر: Haud

تقدير : Longe

من : Ab

موقع : Oppido

سيرتا[4] : Cirta

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 128
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 132
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 133
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 140،141

جملة تتعلق بتاريخ ماسينيسا و قد أخدها رشيد بوجدرة عن مؤرخ لاتيني وقد ترجمت نطلب من والد طارق في أكثر من مناسبة و هي جزء من تمارين الترجمة التي تعود عليها البطل في طفولته.

Quel gros sac de Patates ![1]

Un vrai sac de Patates[2]

Vive moi ![3]

Algérie libre.[4]

Abat la France[5]

Criarde ![6]

Revenons à nos moutons[7]

النصوص العربية

"و أجاز طارق بن زياد البحر سنة إثنين و تسعين من الهجرة بإذن أميره موسى بن نصير في نحو ثلاثمائة من العرب و انتهب معهم من البربر زهاء عشر آلاف فصيرهم عساكر و نزل بهم جبل الفتح و سمي جبل طارق به، و أداروا الأسوار على أنفسهم للتحصين. و بلغ الخبر" لرذريق" فنهض إليهم يجر أمم الأعاجم و أهل ملة النصرانية في زهاء أربعين ألفا فالتقوا بفحص شريس فهزمه إليه و نفلهم أموال أهل الكفر و رقابهم. و كتب طارق إلى موسى بن نصير بالفتح و بالغنائم فحركته الغيرة.و كتب إلى طارق يتوعده بأنه يتوغل بغير اذنه، و يأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به، و استخلف على القيروان ولده عبد الله، و خرج معه

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 161
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 164
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 164
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 165
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 165
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178

حسين بن أبي عبد الله المهدي الفهري. و نهض من القيروان سنة ثلاث و تسعين من الهجرة في عسكر ضخم من وجوه العرب و الموالي و عرفاء البربر، و وافي خليج الزقاق ما بين طنجة و الجزيرة الخضراء فأجاز إلى الأندلس و تلقاه طارق بن زياد و انقاد و اتبع، و تمم موسى الفتح و توغل في الأندلس إلى البرشلونة في جهة الشرق، و أربونة في الجوف و ضم قادش في الغرب و دوخ أقطارها و جمع غنائمها و ارتحل طارق إلى الشرق سنة بعدها بما كان معه من الغنائم و الذخائرو الأموال على العجل و الظهر"[1].

هذا النص الكامل أخذه الكاتب رشيد بوجدرة عن أحد المؤرخين القدامى الذين اعتمد عليهم دون أي حذف أو زيادة، و هي طريقة جديدة من طرق الكتابة الروائية التي تعتمد على "التناص"

يقول ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين تنفع المؤمن...[2]

هذا النص من القرآن الكريم

- و قد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر و المرجان و الحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان...

- هذا نص تاريخي عربي مأخوذ عن كتب التاريخ[3]

- و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين[4]

- هذه آية من القرآن الكريم و هي من سورة البقرة

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 22
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 23
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 24

- قال اقرأ كتابا نصا لابن خلدون كان عليه ترجمة إلى لغة الأفرنج و صاحب القرار لا يقدر على الصمود و الصمت ترجمة حرفية انتقلت في دمائه قرون رأى الغزاة يطوفون حول الجزيرة الخضراء، و غزاة أخرون يحومون حول الجزائر أربعون ألف جندي قاموا كمقاومة طارق و موسى تحدر من صلب المغرب رجل ملثم نيلي العينين هل الوشم[1].

- **نص تاريخي عربي.**

و يسألونك عن المحيض...[2]

- نص من القرآن الكريم، آية من سورة البقرة.

قل هو أذى[3]

- نص من القرآن الكريم

- اعتزلوا النساء في المحيض[4]

- نص من القرآن الكريم

- قل هو الله آحد الله[5].

- نص عربي من القرآن الكريم سورة الإخلاص.

- لا إله إلا الله محمد رسول الله[6]

- نص عربي من القرآن الكريم و هي شهادة

- و يسألونك عن المحيض قل هو أذى (فاعتزلوا...[7]

- نص قرآني.

- النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله[8].

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 24،25
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 25
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 26
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 27
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 37
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 37
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 45
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 46

- نص قرآني

-...و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله، من حيث أمركم الله.

- نص قرآني سورة البقرة[1]

- و أجاز طارق بن زياد البحر سنة اثنتين و تسعين من الهجرة بإذن أميره موسى بن نصير في نحو ثلاثمائة من العرب، و انتهب معهم من البربر (أثخناء!) زهاء عشر ألاف فصيرهم عساكر و نزل بهم جبل الفتح فسمي جبل طارق به و الأخر على طريف بن مالك النخعي و نزل بمكان مدينة طريق فسمي بها و أداروا الأسوار على أنفسهم للتحصين و بلغ الخبر" لرذريق" فنهض إليهم يجر أمم الأعاجم. و أهل ملة النصرانية في زهاء، أربعين ألفا، فالتقوا بفحص شريش فهزمه إليه و نفلهم أموال أهل الكفر و رقابهم.

و كتب طارق إلى موسى بن نصير بالفتح و الغنائم فحركته الغيرة..[2]

- نص تاريخي.

-...و من الغريب أن الرواية الإسلامية لا تحدثنا عن طارق بشيء قبل و لايته لطنجة، بل أنها لتختلف في أصله و نسبته، فقيل هو فارسي من همدان كان مولى لموسى بن نصير و قيل أنه من سبي البربر، و قيل أخيرا أنه بربري من بطن من بطون نفزة(راجع البيان المغرب لابن البلاذري).و هذه أرجح رواية و قد تم أيرادها في هذا الكتاب بطريقة مفصلة (و هو طارق بن زياد بن عبد الله بن ورفحوم بن نيرغاس بن ولهاص بن بطومش بن نفزا.) و يبدو أن طارقا تلقى الإسلام عن أبيه زياد عن جده عبد الله و هو أول اسم عربي اسلامي في نسبته، ثم ينحدر مساق النسبة بعد ذلك خلال أسماء بربرية محضة حتى ينتهي إلى نفزة، و هي القبيلة التي ينتمي إليها.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 55
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 58

و كان طارقا جنديا عظيما ظهر في غزوات المغرب بفائق براعة ثم اختاره موسى بن نصير لفتح الأندلس فعبر البحر من سبتة بجيشه تباعا في سفن يوليان حليفه النصراني و العدو اللدود للقوط و لقائدهم لرذريك.

و نزل طارق بالقبعة الصخرية، و ذلك يوم الاثنين الخامس من رجب سنة ثنين و تسعين . و اخترق طارق المنطقة المجاورة غربا و زحف عليها و احتل قلاعها بعد أن هزم شرذمة من القوط تحدث لوقفه...[1]

- تداخل النصوص التاريخية مع النصوص العربية.

-...و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرنفإن تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله[2].

- آية من سورة قرآنية و هي سورة البقرة

"أيها الناس: ما فعلت من شيء فافعلوا مثله، ان حملت فاحملوا، و إن وقفت فقفوا، ثم كونوا كهيئة رجل واحد في القتال، و إني عامد إلى طاغيتهم بحيث لا أنهيه حتى أخالطه و امثل دونه، فإن قتلت فلا تهنوا و لا تحزنوا و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم، و تولوا الدبر لعدوكم فتبدوا بين قتيل و أسير و إياكم أن ترضوا بالدنية. و لا تعصوا بأيديكم، و ارغبوا فيما عجل لكم من الكرامة و الراحة من المهنة و الذلة، و ما قد أهل لكم من ثواب الشهادة، فإنكم إن تفعلوا، و الله معكم و مفيدكم تبؤا بالخسران المبين و سوء الحديث غدا بين من عرفكم من المسلمين و هاأنذا حامل حتى أغشاه فاحملوا بحملتي"[3] .

- خطبة طارق بن زياد، و هذه الخطبة وردت عند كبار المؤرخين الإسلاميين أمثال البلاذري و ابن قطية و ابن خلدون و الهمداني و غيرهم.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 67
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 69
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 72،73

-...حول فتح البلاد الأندلس من قبل طارق بن زياد و معركة خليج الزقاق التي انتصر فيها على القائد القوطي لرذريك الذي مشى على رأس جيش يزيد عدده عن الأربعين ألف جندي حسبما قال ابن خلدون و يفوق التسعين ألف حسب البلاذري في كتابه البيان المغرب[1]

- نص تاريخي، جاء في كتاب البلازري و البيان و المغرب

- بهت الذي كفر...[2]

- مثل عرب مقتبس من القرآن الكريم

- أية من سورة البقرة

- و كتب طارق إلى موسى بن نضير بالفتح و بالغنائم فحركته الغيرة، و كتب على طارق يتوعده بأنه يتوغل بغير إذنه، و يأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به[3].

- نص تاريخي

- و كتب طارق إلى موسى بن نصير بالفتح و بالغنائم فحركته الغيرة، فحركته الغيرة[4].

- نص تاريخي

- أيها: الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم و العدو أمامكم و ليس لكم و الله إلا الصدق الصبر، و اعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام، و قد استقبلكم عدوكم بجيوشه و أسلحته و أقواته موفورة، و أنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، و لا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم و أن كانت لكم الأيام على افتقاركم و لم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم...[5]

- نص تاريخي، مقطع من خطبة طارق بن زياد.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 74
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 78
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 87
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 87
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91

-...قال الأستاذ بن عاشور : " و يشير صاحب كتاب" تحفة الأنفس" إلى خطبة طارق بن زياد في قوله: لما التقى العرب و القوط فاقتتلوا ثلاثة أيام أشد قتال، فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة فقام يعظهم و يخصهم على الصبر و يرغبهم في الشهادة و يبسط أمالهم ثم يورد نص الخطبة : أيها الناس :أين المفر...؟ و يستأنف أستاذنا قائلا : و تنوه الرواية الإسلامية بما كان لهذا الخطاب من أثر فعال في أذكاء همم المسلمين و شجاعتهم و ثقتهم و دفعهم إلى طريق النصر و الظفر لكنه علينا أن نرتاب أولا في نسبة هذه الخطبة إلى طارق بن زياد، و ثانيا في مناسبة إلقاء هذه الخطبة من قبل طارق[1]

- نص تاريخي

-...قائلا: إن معظم المؤرخين المسلمين و لاسيما المتقدمين منهم لا يشير إليها، و لم يذكرها ابن عبد الحكم و لا البلاذري، و هما أقدم رواة الفتوحات الإسلامية، و لم تشر إليها أيضا المصادر الأندلسية الأولى التي تحدثت عن واقعة الزقاق بإسهاب و عن سيرة طارق بن زياد بلاغة[2].

- نص تاريخي و هو تقديم رأي المؤرخين مثلا أبن عبد الحكم و البلاذري كما أنا هناك انعراج في التاريخ.

-...أيها الناس: أين المفر؟ البحر من ورائكم و العدو أمامكم. و ليس لكم و الله إلا الصدق والصبر و اعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام...يستأنف الأستاذ و يمضي متكلما غير مبال بالصاعقة التي انقضت على رؤوسنا : " إذن لم يشر إليها ابن الأثير و ابن خلدون و نقلها المقري عن مؤرخ لم يذكر اسمه و هي على العموم أكثر ظهورا في كتب المؤرخين و الأدباء المتأخرين[3]

- نص تاريخي مدعوم بأي ابن الأثير و ابن خلدون و المقري.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 92

- فكانت يومها الطامة الكبرى...أيها الناس: أين المفر؟...و تعوضت القلوب عن رعبها منكما الجرأة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمنجزة هذا الطاغية ، فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة.

و إن انتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت. و إني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة، و لا حملتكم على خطة أرخص متاعا فيها للنفوس أبدأ بنفسي، و اعلموا أنكم أن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه الألذ طويلا، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فما حظكم بأوفر من حظي[1].

- نص تاريخي.

- و نزل بهم طارق جبل الفتح فسمي بإسمه، و أداروا الأسوار على أنفسهم للتحصين. و بلغ الخبر لرديك فنهض أليهم يجر امم الأعاجم، و أهل ملة النصرانية في زهاء أربعين ألفا، فالتقوا بفحص شريش فهزمهم إليه و نفلهم أموال أهل الكفر و رقابهم...[2]

- نص تاريخي

- عبادا لعبوا ليس فقط الأدوار الأولى في التاريخ و أرقته و مجازاته، بل أيضا كانوا أبطالا أساسيين ، فلولاهم لما تمكنت البشرية من السير قدما من خلال التقلبات التاريخية و الاختراعات العلمية و الاكتشافات الجغرافية و لعل الرسام الذي لابد من أن يكون فارسيا، علما بأذن فن المنمنمات تترسخ أصوله في بلاد الفرس، لم يكن يعلم هو أيضا أن بعض المؤرخين زعموا أن طارق بن زياد هو من أصل فارسي، و بالضبط من نواحي همدان[3]

- نص تاريخي

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 98
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 103
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 106

- و في شهر رجب سنة اثنتين و تسعين جهز موسى بن نصير جيشا من العرب و البربر يبلغ سبعة آلاف مقاتل بقيادة طارق بن زياد، و كان يومئذ حاكما لطنجة. و من الغريب أن الرواية الإسلامية لا تحدثنا عن فاتح الأندلس بشيء قبل ولايته لطنجة، بل إنها لتختلف في أصله و نسبته فقيل هو فارسي من همدان، كان مولى لموسى بن نصير، و قيل أنه من سبى البربر، و قيل أخيرا أنه بربري من بطن من بطون نفزة، و هذه فيما يظن أرجح رواية ، بإيراد نسبة طارق مفصلة.و يبدو هنا أن طارق تلقى الإسلام عن أبيه زياد عن جده عبد الله،و هو أول إسم عربي إسلامي في نسبته، ثم ينحدر مساق النسبة ذلك خلال أسماء بربرية محضة حتى ينتهي إلى نفزة، و هي القبيلة التي ينتمي إليها طارق بن زياد و التي تقطن منطقة واسعة ما بين وادي مجردة و أحواز القيروان بالمغرب الشرقي. فتكون نسبة طارق المكتملة كالتالي : هو طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفحوم بن نيرغاس بن ولهاص بن يطومث بن نفزا.

- و هكذا يكون اسم فاتح الأندلسي كالتالي : طارق بن زياد الزناتي، لا طارق بن زياد الليثي و هي نسبة لم يكسبها طارق إلا بعد خروجه من الأندلس و توليه إحدى ولايات المشرق[1].

- نص تاريخي

-...قبل أو بعد أن ألقى خطبته المشهورة : أيها الناس. أين المفر؟ البحر من ورائكم و العدو أمامكم...و ان امتدت بكم الأيام على افتقاركم و لم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم و تعوضت القلوب عن رعبها منكم الجرأة عليكم. فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمنجزة هذا الطاغية، و ان انتهاز الفرصة فيه لممكن أن سمحتم لأنفسكم بالموت. و إني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة و لا حملتكم على خطة أرخص متاعا فيها للنفوس، أبدأ بنفسي .)

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 106

- نص تاريخي[1]

- (قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤا أحد)[2]

- سورة الإخلاص. (نص قرآني)

- لا إله إلا الله محمدا رسول الله[3].

- نص قرآني

-...لماذا لا يمكن زيارة مدينة أجنبية نائية مثل جبل طارق لسبب نرجسي ؟ هذا إذا كان افتراضك صحيحا، طبعا. قلت ، و عيناي لا زالتا ترمقان الجريدة: أنت أبله يا طارق. ما ذلك إلا لأنك تحمل الإسم نفسه ؟ أنت لا تني تتوسل إلي مطالبا أياي بإصطحابك إلى جبلطارق على غرار ما فعل طارق بن زياد عند عبوره خليج الزقاق على متن سفن قليلة وضعها" يوليان القوطي" تحت تصرفه و ذلك نكلة" بلرذريق" حاكم بلاد الأندلس و زعيم القوط. و كانت بين الرجلين (أي يوليان لرذريق) عداوة قديمة زعم بعض المؤرخين و من بينهم ابن خلدون، أن سببها كانت قضية خيانة بالأعراف[4] .

- نص تاريخي لقد حلل الكاتب التاريخ و نقده.

- و كان" يوليان" ينقم على" لرذريق" ملك القوط لعهده بالأندلس لفعله بابنته في داره كما زعموا، على عادتهم في بنات بطارقتهم فغضب لذلك و أجاز إلى" لرذريق" فأخذ ابنته منه، ثم لحق بطارق فكشف عروة القوط و دلهم على غرة فيهم أمكنت طارق الفرصة فانتهزها لوقته و عبر نحو العروة الشمالية على متن سفن حليفه يوليان[5].

- أنه نص لإبن خلدون، نص عربي، تاريخي ورد في نص قصصي روائي.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 108
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 108
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 108
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 110
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 110

- و أجاز طارق بن زياد البحر سنة اثنتين و تسعين من الهجرة بإذن اميره موسى بن نصير في نحو ثلاثمائة من العرب، و انتهب معهم من البربر زهاء عشر ألاف فصيرهم عسكرا و نزل بهم جبل الفتح فسمي جبل طارق به، و الأخر على طريف بن مالك النخعي و نزل بمكان مدينة طريف فسمي به و أداروا الأسوار على أنفسهم للتحصين.و بلغ الخبر لرذريق فنهض إليهم يجر أمم الأعاجم، و أهل ملة النصرانية في زهاء أربعين ألفا فالتقوا بفحص شريش فهزمه إليه و نفلهم أموال أهل الكفر و رقابهم و كتب طارق بن زياد إلى موسى بن نصير بالفتح و الغنائم فحركته الغيرة...[1]

- نص تاريخي .

- ...و تلقى طارق بن زياد موسى بن نصير، و انقاد و اتبع، فتمم موسى الفتح و توغل في الأندلس إلى البرشلونة في جهة الشرق، و أربونة في الجوف الأفرنجي و ضم قادس في الغرب، و دوخ أقطارها و جمع غنائمها...[2]

- نص تاريخي.

-...و اكتشف أبي هذا الدرس في التاريخ الذي ألقاه أمامنا الأستاذ : ابن عاشور و غضب عليه غضبة كبيرة و أخذ يدحض كل حجة و يقرأ كتب التاريخ على أنواعها و مؤلفيها أمثال البلاذري و ابن عبد الحكم و ابن الأثير و ابن خلدون. لكن كثرة التناقضات من رواية إلى اخرى زادت في هيجانه[3].

- نص تاريخي يحتوي على مصادر النصوص التاريخية العربية.

- هدا دمي في وجنتيك رأيته[4]

- نص عربي و هو عبارة عن شعر

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 119
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 120
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 121
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 123

- و كتب الوليد بن عبد الملك إلى موسى بن نصير يحذره من التوغل بالمسلمين من دروب مجهولة و يأمره بالعودة. فارتد موسى مرغما. آسفا. و لكنه تمهل في العودة حتى يتم إخضاع معاقل جليقية التي اعتصمت بها فلول القوط و بينما كان موسى يتأهب لخوض هذه المعركة إذ وصله كتاب آخر من الوليد يستدعيه و طارق و يأمرهما بتعجيل العودة، لما نمى إليه من خلاف موسى و طارق و من طمع موسى و دهائه في الاستحواذ بذلك الملك الجديد النائي خاصة و إن بلغ الوليد بن عبد الملك عن وفرة الأموال و التحف التي اغتنمها موسى بن نصير من الأندلس[1].

- نص تاريخي.

-...و قد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان و بنات اليونان الرافلات في الدر و المرجان و الحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان...[2]

- نص تاريخي روائي.

- أيها الناس : أين المفر؟ البحر من ورائكم و العدو أمامكم- و ليس لكم و الله إلا الصدق و الصبر، و اعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام..و إن امتدت بكم الأيام على افتقاركم و لم تنجزوا لكم أمرا، ذهبت ريحكم و تعوضت القلوب عن رعبها منكم الجرأة عليكم...و إني لم أحذركم أمرا أن عنه بنجوة، و لا حملتكم على خطة أرخص متاعا فيها للنفوس أبدأ بنفسي، و اعملوا طويلا، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فما حظكم فيه بأوفر من حظي و أن قلت لا تخونوا و لا تنازعوا، فتفشلوا و تذهب ريحكم، و تولوا الدبر لعدوكم فتبدوا بين أسير و قتيل. و اياكم و أن ترضوا بالدنية ، و لا تعطوا بأيديكم، و ارغبوا فيما عجل لكم من الكرامة و الراحة من المهنة و الذلة...و هاأنذا حامل حتى أغشاه

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 136
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 145

فاحملوا بحملتي...(و يشير صاحب كتاب " تحفة الأنفس" إلى خطبة طارق في قوله : " لما التقى العرب و القوط فاقتتلوا ثلاثة أيام أشد قتال، فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة ، فقام يعظهم على الصبر و يرغبهم في الشهادة، و يبسط في آمالهم ثم يورد نص الخطبة").

يقول الأستاذ ابن عاشور (" إذن لعل الخطبة ألقيت ليس قبل الهجوم الأول، بل ثلاثة أيام بعده، و قد كانت الحرب في أشدها- و يستمر قائلا : تنوه هذه الرواية الإسلامية إلى ما كان لهذا الخطاب من أثر فعال في اذكاء همم المسلمين و شجاعتهم و ثقتهم في النصر و الفتح، دفعهم إلى طريق الظفرو الفخر[1]

الجزء الأول من هذا النص الذي يبدأ: "أيها الناس: أين المفر؟" و الذي ينتهي: فاحملوا بحملتي "هو نص الخطبة الشهيرة التي ألقاها طارق بن زياد في خليج الزقاق و التي جاءت في معظم المصادر و خاصة كتاب "تحفة الأنفس" أما النص الثاني فهو تعليق الأستاذ ابن عاشور الذي يشكك في الخطبة و يرى أنها موضوعة لأسباب تاريخية و حضارية.

-...و لنا في هذه المعاهدة نموذج لاعتدال طارق و لينه و تسامحه: و هي جاءت كالتالي : (نسخة كتاب الصلح) الذي كتبه طارق بن زياد ليوليان القوطي. بسم الله الرحمن الرحيم من طارق إلى يوليان، انه نزل على الصلح، و أنه له عهد الله و ذمته أن لا ينزع عنه ملكه، ولا أحد من النصارى عن أملاكه. و أنهم لا يقتلون و لا يسبون، أولادهم و لا نسائهم و لا يكرهوا على دينهم، و لا تحرق كنائسهم ما تعبد، و أن الذي اشترط عليه أنه صالح على سبع مدائن. و انه لا يأوي لنا عدوا، و لا يخون لنا أمنا و لا يكتم خبرا علمه. أنه عليه و على أصحابه دينارا كل سنة. و أربعة أمداد قمح و أربعة أمداد شعير، و أربعة أقساط طلا، و أربعة أقساط خل، و

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 155،156

قسطي عسل و قسطي زيت، و على العبد نصف ذلك.كتب في أربع من رجب سنة اثنتين و تسعين من الهجرة. شهد على ذلك...الخ.)[1]

- نص تاريخي و هو نسخة "كتاب الصلح" كتبه "طارق بن زياد" " ليوليان القوطي".

- أنت دائما في فرار (مفر،مكر،مدبر،مقبل معا كجلمود...)[2]

- نص عربي لإمريء القيس، و هو جزء من بيت المعلقة المشهورة.

- و قد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر و المرجان و الحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان[3].

- و يتكرر نفس المقطع من النص التاريخي، في صفحة 72 ،73 ، 145 ...و هي خطبة "طارق بن زياد".

الشكل اللغوي

هذه اللغة هي الجمل التي لا تخضع لقواعد العربية فتجيء مكسرة تارة و مضمرة أخرى، بما أنها قد تمزج بين العامية و القصص، أو بين العربية و لغات أجنبية أخرى، و لنا في النص أمثلة و ظواهر عديدة منها!

- يوم جاء الجند و اقتحموا البيت و قال العم الحسين لإبنه شمس الدين خلصني ربي منك و من ابن عمك طارق سوف يحبسونكما- تنكلت بنا كل العائلة[4]

- هذا شكل لغوي يمزج بين القصص و العامية في الحوار.

- ...و أمي التي قفزت بسطل الماء و صعدت إلى سطح الدار تغسل أثار الجريمة Abat la Fransse المطلية على الأرض بطباشير صفراء قالت لشمس الدين Abas بالـ S لا بالـ T ...[5]

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 170
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 183
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 56
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 56

- شكل لغوي، و هذا تحطيم لقواعد اللغة و دلالتها.

كأن فمه ينطق دائما بدون ما علاقة بباقي الوجه المخضب شاربه بالتبغين فكان هذا المنظر يقززني...و إذا به يقول مزايدة: دخلنا دخلنا للتبرنة متاع عسكر فرنسا و اعملنا أرواحنا نسكرو و نشربو وكانت الطاولة متاعنا قريبة من بيت الماء الأن التبرنة كانت معمرة بالخلق و ما لقينا غير هذه المائدة بقينا هكذا اكثر من خمسة سوابع واحنا نسناو كاش واحد يجي يهدر معانا ، أحنا وحدنا اللي قررنا العملية ما كوناش نعرف المساهيل متاع الجبهةالحرب غير كيف بدات ساعة ساعة كنت نروح للمرحاض نتقي الشرب اللي اشربت باش ما يحكمش في و مانكسرش كان مسخ بالزاف و الحفرة متاعو تركيية لكن الناس والفوا يبولو حاشاك على الحيوط المعمرة بالكتيبة خذيت ستيلو بيك و أكتب W.F.L.N و زدت W.MOC كنت أنذاك من أنصار المولودية وقتها متاع قسنطينة تشفى عليها يا حصره ! هل تتذكر يا طارق ؟[1]

- وفي هذا النص تداخل بين اللغة العربية و اللهجة العامية و الفرنسية و هكذا لكي يعطي الإنطباع بالواقعية.

و اطلبني كمال قلم و دخل للمرحاض و بعد عاد و قال في ودني كتبت W.L'Algérie قتلو أنت موش كي حالتي أنت تعرف تكتب بلا غلاط فروح أكتب ! F.L.N Vaincra أحنا ميتين ، ميتين وحتى .لذركة ما زال عندي قلم الرصاص اللي كتب به كمال تشفى عليه صاحبك كمال ؟ كان شباب و ما تفوتش عليه حيةغير تشوفو و تطيح في الفخ...بصح وحد العينين عندو كمال شوية خواف قتلو ميتين و ربي كبير عاد يضحك و يبكي ما اعرفناش كان سكران و الا خائف لثنين (ربما) كيماكان يقول الشيخ بابا...موس واحد وهما خمسة كيفاش راح نديرو ؟[2]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 59
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 76

- خميرة الكلمات تضخم الأمور و الرسوم المنتشرة أمامه و هو متسلق على فراش الفضيحة و كأن الكلمات كلها أصبحت الآن مكسورة ، ممحوة،مشطبة، مبعثرة، فتبقى معانيها مغلوطة، مشبوهة ، ملبوسة إلى درجة أنها أصبحت لا تعني شيئا في نظره. و صل به الأمر إلى مراوغة الأشكال و لو كان الأمر ناتجا عن مجرد انتشارها في حركيتها المتكررة[1].

- سلطة الشكل اللغوي، استعمل الكاتب في هذا المقطع عدة مترادفات حيث أكثر منها و هذا ليدلل على قوتها و سلطتها.

- ...و إنما شغفنا بالخيل التي صورها بدقة عجيبة بقوائمها و رؤوسها و ذيولها و ألوانها و سروجها و خاصة ما فيها من حركة تحولها في عين الناظر إلى منظومة كوريغرافية راقصة، مترنمة، مكدفة، متطاولة ،متشنجة، متشامخة ،متطاربة، متعازفة، متصارعة، متغالية، متفاوتة، متسابقة الخ...[2]

- في هدا المقطع كذالك استعمل الكاتب مترادفات و أكثر منها ليبقى التفاصيل و يجعلها أقرب إلى الصورة الفوتوغرافية منها إلى الصورة الشعرية.

-...و لهج الشعب يقول أزرف أزرف أجري وراء القواميس أسال ابن منظور و لسانه العربي كيف عانى ليس من سمنة كما فعل بن نصير بل من بلادة الخلفاء و أذيالهم و جهل اللغويين المتحجرين و الفقهاء المخلوقيين ينقل أطنان المخطوطات على جمل شامخ و مأجور من الأسكندرية إلى بغداد حاملا هذا اللسان العربي و الدنيا حوله لا تبالي و لا تكترث، أجري وراء القواميس أستنجد بابن المنظور الأفريقي أجد كلمة زرف يزرف زرفا بمعنى قفز و دنا و تسلل و في الكلام زاد فيه تقول أمي أزرف لقد جاء العساكر يا كبدي[3].

- شكل لغوي و تدخل العربية باللهجة حيث يحاول الكاتب إرجاع بعض الكلمات العامية إلى القصص إعتمادا على قاموس أين منظور: لسان العرب.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 96،97
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 105
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 122

- كانت الحرب انكسار المخزن اللغوي كمال الزوخ و الفوخ، زاخ يزيخ كلمة عربية قحة ماتت فقط لإستعمالها في اللهجة العامية زاخ يزيخ زيخا و زيخانا، جار ظلم تفاخر تبجج اذن الزوخ و الفوخ قال كمال فضحت خوف كتابة غطت سرائرها بعصف ذابل أنظر لسان العرب و قصة "ابن منظور" واضحة يؤجر جملا لنقل كل مجلد من الإسكندرية إلى بغداد و الكوفة حمولة جمل كامل لكل مجلد من يعرف هذا قال كمال هتف و رافق رجة لا ترتاح إلا في هتك البلاغة التافهة و التاريخ المتلبد قل أيضا هذه الكلمة ليست عربية قال كمال لا بد من انكسار المخزن اللغوي هذا وضعوا الكلمات في القواميس و أهملوا كما أهمل أبي كراس التاريخ لما فهم أن خطبة طارق ليست له[1]

- شكل لغوي : أكثر الكاتب من المترادفات و حاول ارجاع الكلمات العامية إلى أصولها الفصيحة.

- ليكن عندي يا صديقي أنك تارك هذه الربطة...الزهاقة، الزعافة البراقة، ما عليش كله على وزن فعال...للمبالغة...[2]

- أكثر الكاتب من المترادفات و إرجاع الكلمات العامية إلى البنية الصرفية العربية.

- لكن حدائي و أنا لا تتبهنس (حدد ابن منظور هذا الفعل، قال، تبهنس، تبهنسا: تبخر و تشامخ. حاول تغيير منظره و مظهره...)[3] البحث عن أصول الكلمات.

- و خزر في : خزر هي أيضا عربية . قال ابن منظور في هذا الصدد : خزر، يخزر ، خزرا : نظر بمؤخرة عينه و تداهى – و حزر الرجل : هرب. إنه نفس المعنى في الدارجة[4].

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 126،127
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 149
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 149
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 165

محاولة الكاتب إرجاع الكلمات المشهورة إلى أصولها العربية و ذلك بالبحث في قاموس ابن منظور "لسان العرب"

- يقول : هل تعرف من صنف لسان العرب ؟

أقول : محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل ابن منظور كان ينسب إلى رويقع بن ثابت الأنصاري و لد سنة 630 هجري في المحرم و سمع من ابن المقبر و مرقض بن حاتم و عبد الرحمان بن طفيل و يوسف بن المخيلي و غيرهم و عمر وكبر و حدث فأكثروا عنه و كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة فاختصر الأغاني و العقد و الذخيرة و نشوان المحاضرة و مفردات ابن البيطار و التواريخ الكبار...[1]

يعرف هذا النص ابن منظور صاحب قاموس "لسان العرب" و يعطي سيرته الذاتية و عصره و ثقافته و مراجعه اللغوية و الثقافية.

أساليب الترجمة

الاقتباس : Adaptation

الإقتباس Adaptation هو أسلوب في الترجمة و هي تعني حسب فيناي Vinay و داربلتي Darbelnet جعل النص المصدر غائبا في الترجمة لأنها يعمل على إستبداله بنص جديد و بالتالي تعيد صياغته[2] أما كاتارينا رايس K.Reiss فإنه تعرفه بأنه عبارة عن ترجمة مقلوبة للنص المصدر في النص الهدف مع مراعاة أنواع النصوص و القواعد الكتابية السائدة في الثقافة المنقول إليها"[3].

و الذي يمكن أن نضفه بأنه ترجمة حرة لا تلتزم بحجم النص و أسلوبه و ما يهمها هو المعنى العام للأصل.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 176

[2] I. Oseki. Dépré : Théories et pratique de la traduction littéraire P58

[3] Katharina Reiss : la critique des traductions. P115

أما عند العرب، و في البلاغة خاصة فإن معنى الإقتباس هو "أن يضمن الكلام نثرا كان أو نظما شيئا من القرآن أو الحديث"[1] و هذا المفهوم يقترب من التناص في النقد المعاصر.

- قال هذه الأنظمة الغذائية آتية كلها من شر الناس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس[2].

في هذا النص إقتباس من القرآن الكريم، و تحديدا من سورة الناس

- ...لكن عدد القتلى كان ضخما. و عونت الجرائد في اليوم التالي أن الجيش الفرنسي قد أباد عصابة من الخارجين على القانون إبادة تامة.

Un groupe de Hors – la – loi Anéanti

لم يقتلوا سوى الأبرياء العزل . فقراء من القوم[3]

- في البداية ترجم الكاتب عنوان الجرائد ترجمة حرفية و لكنه بعد ذلك قدم لنا إقتباسا.

Nous sommes ici en terre Française et nous allons le montrer

- و مقاطع الجمل و الحداد المتواتر و التوابيت المختومة و العناوين المغروضة :

Une bande de hors la loi anéantie

و من ثم فقد كان مستعدا لأي شيء طارئ محترس الاحتراس كله[4].

يقوم الكاتب في هذه المقاطع بإقتباس نصوص كاملة من الجرائد الصادرة آنذاك و يعي كتابتها دون أي تدخل منه.

---

[1] علي بن محمد الشريف الجرماني: كتاب التعريفات. ص 32
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 29
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 34
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 133

- الترجمة الحرفية: mot à mot

الترجمة الحرفية Littérale أو Mot à mot هي أسلوب في الترجمة يعني نقل الكلمات من النص المصدر بما يقابلها في لغة الهدف مع الأخذ بعين الإعتبار عدد الكلمات و ترتيبها و هي تعني: تبديل كلمة من حديث لغة، بما يساويها و يرادفها من لغة أخرى، دون تبديل في مواضع الكلمة. و في الغالب تخرج العبارة المترجمة إليها ركيكة منفورا من سماعها لمخالفتها طراز اللغة التي حصل بها التفسير"[1].

و هذه الطريقة كانت معروفة عند العرب، و خاصة في بداية ممارسة الترجمة في العصر العباسي، و هي طريقة يوحنا ابن البطريق و ابن ناعمة الحمصي و هي: "أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية و ما تدل عليه من المعنى، فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها الدلالة على ذلك المعنى"[2].

و ترجع كاتارينا رايس أسباب و ذلك إلى: المعرفة الناقصة للغة الهدف"[3]. أو بعض النصوص التي تصعب على المترجم مثل النصوص البلاغية و الشعرية أو الدينية و الفلسفية.

- ... لا أتذكر كل الروائح أما رائحة الغسول المعطرش ما أنساها الحمار الترجمة الحرفية : يعوم في زيتو كيف يترجم أبي هذه الجملة؟ لا يمكن حتى اللهجات لها عبقريتها يعوم في زيتو دائما متقلب الاطوار حوتة مطلية بالصابون[4]

- هنا عدم قابلية الترجمة لهذا المستعمل الكاتب الترجمة الحرفية .

- ... ما يخاف إلا من عمتي فاطمة و من قمرة زوجته الثالثة، يعوم في زيتو حوتة مطلية بالصابون حوتة مقلية بالزيت، عوم في زيتك و خليني انعوم بحري. هنا ايضا الترجمة صعبة واش دخلو في اموري المدرسية؟ فقط لانه يعشق عملية

[1] محمد عبد الغني حسين: فن الترجمة في الأدب العربي. صص 38-39
[2] إبراهيم زكي رشيد: الترجمة و مشكلاتها. صص 8-9
[3] Katharina Reiss : la critique des traductions. P 27
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13

الترجمة و نصوص ابن خلدون حول فتح الأندلس و الرياضيات (3x3+3x2-) 3x(-1)=0 لو أقول له بغتة ليأكلنك حوت كبير فتخلص منك... الحوت بالدارجة و الحوت بالفصحى)[1]

- **ترجمة حرفية لعدم قابلية الترجمة .**

- فإنها تنزلق من انزلاقا... أتذكر دروس الترجمة في القبو المخضوضر، المعتم حوتة مطلية بالصابون، ترجم هذه الجملة يا ولد، ترجم و ذلك إلى كل لغات العالم عليك بحل الجملة هذه المعادلة بسرعة يا صبي تنزلق. X3+3x2-3x-1=0 تنزلق يد العم حسين مني إذن ...[2]

- **عدم قابلية الترجمة .**

- ... يوم جاء الجند فباغتونا. أنا و شمس الدين. قالت امي جاءوا على غرادة ترجم ترجم هدا الانبهار أيضا ما عدى الأرقام عشقي للغات بما فيها اللهجات العامية(على غرادة) و البربرية. كيف احوالنا اليوم؟[3]

- عدم قابلية الترجمة للهجات لأن لكل لغة عبقريتها و قوانينها.

- يقطع هذه المسافة عادة بسرعة البرق راكضا، و هو ذو الساقين الطويلتين لكثرة ما يهاب ردة فعل أستاذ اللاتينية و هو ذاك المتغطرس المتكابر بكل ما يمت بحلة و لو بعيدة و لو تافهة إلى الحضارة الرومانية قائلا مردد (الاستاذ) laudate pueri nulla in mundo pax sincera in furore

laudate : ترجم يا بني هذه حضارتك لا تنس، ترجم يا ولد

ابتهجوا pueri يا اطفال nulla ليس هناك قط، و يغضب الأستاذ من جديد لا هذا لغو هذا حشو أو بالعكس لعله استفزاز هلا تستفزني يا وقح الحرب لا تعرفون إلا الحرب إن انتم متم فموتوا على الأقل علماء لا جهلة يمكنكم أن تقدموا شكوى على

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 16
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 30

لجبهتكم هذه... لا أخافها nulla لا تكفي و كفى بالله سبيلا و بقيصر رسولا استأنف يا أبله و بعدها اعمل السياسة أما هنا فأنا قيصركم شئتم ام ابيتم و سوف ينفذ! in mundo في الكون بالضبط. موش في العالم رائع يا ولد استانف! pax السلمsincera، نزيهة اصيلة؟ لا تتردد يا خبيث احنا ماناش في شرى بيع (charabia) احنا مع لغة الآلة sincera : أصيلة بالضبط رائع استأنف يا بني الله الله in furore في الغضب؟ الصخب؟ ...[1]

- ترجمة حرفية كلمة بكلمة من العربية إلى اللاتينية . حيث يتتبع المترجم النص اللاتيني كلمة و لا يتبع ترتيب الجملة العربية.

- يقول ترجم ترجمة حرفية أولا ثم نرى ماذا ندبر فيما بعد، مكررا يا له من نص ممتاز، بورك أستاذك هذا ...الحمد لله لا زالت الغيرة عامرة في قلوب العرب...ترجم يا ولد.لكن الصبي تركه يتخبط في نشوته فيشرع في الترجمة الحرفية هذه ، جاهرا بصوته، محدقا بعينه، عارقا في حالة وجد عارمة ، قائلا مكررا ، و أجاز طارق البحر سنة اثنتين و تسعين : En l'an 92 بإذن من أميره في نحو ثلاثمائة من العرب.

Tarik s'embarqua avec l'assentiment de son chef Moussa accompagné de trois cents guerriers Arabes environ.

و إنتهب معهم من البربر زهاء عشر ألاف :

Leva parmi les berbères une armée d'environ dix mille guerriers[2]

- إن الوالد هو الذي يعرض على الطفل الترجمة الحرفية لأنها أقرب إلى النص فلا تحوله و لا تغيره.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 54
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 75

-...يقول أبي ، يوم اكتشف في كراسي هذا النص لإبن خلدون و قد كنت مطالبا بترجمته: ترجم يا ولد ! و أداروا الأسوار على أنفسهم- الترجمة الحرفية : أولا ثم سوف نرى فيما بعد . و أداروا : ils enroulèrent ، الأسوار : Les remparts ، على أنفسهم : Autour d'eux و أنا أرتعد خوفا . و هو يصيح في وجهي : آلا ترى أن ترجمتك الحرفية بليدة للغاية ، لا معنى لها ؟ لكن لنستأنف سوف نجد لها حلولا مناسبة. فنهض إليهم يجر أمم الأعاجم و أهل ملة النصرانية في زهاء أربعين ألفا – فنهض إليهم IL releva le défi يجر أمم الأعاجم و أهل ملة النصرانية

Ameutant tous les peuples impies et les gens se réclamant du Christ

و لا يقوى على إخفاء عنبطته و هو يراني أتعثر بين كلمات اللغتين فيقول صائحا : رديء ...أفيصل الحمق بك إلى هذا الحد ؟[1]

- ترجمة حرفية حيث استبدل الكلمة الأجنبية بالكلمات العربية.

-اقترب من السيارة. وضع يده على إطار الباب. بالقرب من ذراع طارق .قال : أتبحثون عن البركة العربية ؟

Do you look After The Arabian Tank ?

لقد أخطأتم. إنها وراءكم.أشار إلى الجبال المضببة لشدة القيط قلت : هل تتكلم الإنجليزية. ؟[2]

- ترجمة حرفية للجمة الإنجليزية

- فمن أين لي هذا الكتاب؟ إنها نصوص الترجمة. نصوص كنت أترجمها، مختصة بالفتح الإسلامي الأندلسي و قد راح أبي يترصدني ضاربا علي حصارا قائلا . أترجمها حرفيا كلمة. فلا أبالي بمعانيها أو ما فيها من منطق داخلي. و بدون

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 103
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 115

اللجوء إلى القاموس إذ كان يحجزه أبي كلما اقتضى الأمر ذلك . فلماذا هذه الرقابة الرهيبة، يا ترى ؟ و أنا منهمك في العمل، في القبو، حيث كان مكتبه ؟ كان يقول أبي : ترجم ! أحمار أنت لتستعين بالقاموس ؟ بالمنجد؟...لا ينجد إلا الضعفاء...ترجم يا ولد...و الضعفاء مالهم الفناء.ترجم فأقوم بهذه الترجمة الحرفية، مكبا على نصوص المعارك و المواقع و الوقائع[1].

- ترجمة حرفية يعرضها الوالد على إبنه.

-...في نحو : En compagnie ، ثلاثمائة من العرب : Trois cents guerriers Arabes و انتهب : Il leva ، il enrôla ! Il recruta يغضب أبي : يقول : لا أريد كلمتين و لا ثلاثا، كلمة واحدة فقط. تلك قواعد الترجمة الحرفية. كلمة تماما . مثل السن بالسن و العين بالعين . يا حمار ! أنا أعرف أنك لا تعير هذه الأمور أي أهمية. أعرف أنك ضد كل هذه الفتوحات الباطلة كما تقول أنت و يقول أترابك بقيادة ذاك المزور الأعظم الأستاذ ابن عاشور...سأقلبه في يوم من الأيام[2].

- ترجمة حرفية يظهر فيها المترجم تردده أمام المترادفات التي يستعرضها و لكن والده لا يرض إلا بكلمة مقابل أخرى.

التأويل: Interprétation

المعنى الشائع في التأويل هو تفسير و قد عرفه الرازي بقوله:"التأويل هو تفسير ما يؤل إليه الشيء"[3]. و هو بهذا المعنى يعتبر أحد معاني الترجمة كما جاء في لسان العرب لإبن منظور أما من جانب الترجمة فإن التأويل يعتبر درجة من درجات الترجمة الحرة "التي لا تتقيد بالأصل و لا تبحث عن المعادلات و تعتبر الكلمات رسائل التي يمكن التخلي عنها و استبدالها بأخرى لنقولها بطريقة

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 146
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 177
[3] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح

أخرى."[1] و عليه فإن الترجمة بالتأويل هي ترجمة ذات تخضع للإضافات و الحذف.

- ... قلت يا لها من عقدة سماك طارقا و تركك تطرق الأبواب المفتوحة:

Défoncer les porter ouvertes :

قال متهكما يا لك من لغوي عبقري في التلاعب بالالفاظ! فنان في التلاعب بالألفاظ هذا جل ما تعرفه[2].

- تأويل لشجاعة طارق في المغامرة و مواجهة المصاعب.

- قال شمس الدين أريد طباشير صفراء. ثم: صفراء طباشير أريد أنا. ثم أنا اريد طباشير

صفراء. ثم: صفراء طباشير أريد أنا طباشير صفراء. مما حدا بالضابط في النهاية أن يقول :

je vais te la mettre au cul ta putain de craie …[3]

- تأويل لتصرف الضابط الفرنسي مع شمس الدين الذي يظهر معرفته باللغة الفرنسية و يتعمد تكسير قواعدها و لكن الجملة بالفرنسية لم تترجم و هو ما أبقاها مجرد تأويل لغضب الجندي الفرنسي.

- فصلن حدود المساء بملايتهن السوداء. كانت امي احداهن. قلت لشمس الدين: أكتبw.les femmes!!! رفض. كتب : W.M.O.C صفعته صفعة أخرى. سقطت متظاهرة انتشرت في الليل صلاة الجنازة . jamais d'autre autorité[4] que la sienne .

- تأويل لتصرف غريب بين حب النساء و حب الفريق الرياضي ثم تذكر سلطة الأدب التي لا تقابلها سلطة أخرى.

---

[1] D.Seleskovitch et M.Lederer : Interpreter pour traduire P109

[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 57

[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 66

[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 84-85

- و يشير صاحب الكتاب: تحفة الأنفس إلى خطبة طارق بن زياد في قوله: لما التقى العرب و القوط فقاتلوا ثلاثة أيام أشد قتال، فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة فقام يعظهم و يحضهم على الصبر و يرغبهم في الشهادة و يبسط في آمالهم ثم يورد نص الخطبة: أيها الناس: أين المفر ...؟ و يستأنف أستاذنا قائلا: و تنوه الرواية الإسلامية بما كان لهذا الخطاب من اثر فعال في أذكاء همم المسلمين و شجاعتهم و ثقتهم و دفعهم على طريق النصر و الظفر، لكنه عليها أن نرتاب أولا في نسبة هذه الخطبة إلى طارق بن زياد و ثانيا في مناسبة القاء هذه الخطبة من قبل طارق، إذن النسبة و المناسبة يا أولاد[1].

الأستاذ ابن عاشور و أيضا طارق يقوم كل منهما بتأويل و تفسير خطبة طارق بن زياد و يكشف عن تناقضها و حتى في واضعها رغم ورودها في كتاب: تحفة الأنفس.

- ... قائلا " إن معظم المؤرخين المسلمين و لا سيما المتقدمين منهم لا يشير إليها، و لم يذكرها ابن عبد الحكيم و لا البلاذري، وهما أقدم رواة الفتوحات الإسلامية[2].

- هذا تأويل مدعوم برأي المؤرخين ابن عبد الحكيم و البلاذري.

- " إذن لم تشر إلى هذه الخطبة المصادر الأندلسية كما سبق و قلت، و لم يشر إليها ابن الأثير و ابن خلدون، و نقلها المقري عن مؤرخ لم يذكر اسمه و هي على العموم أكثر ظهورا في كتب المؤرخين و الأدباء المتأخرين"[3]

- تأويل مدعوم برأي ابن الأثير، ابن خلدون و المقري.

- كل من قرأة ان يستجيب بدون نقاش : drink pepsi cola

كانت الحروف اطول من المتفرجين الاطفال[4]

- تأويل للافتة إشهارية دون تأويل لها و لا تفسير.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 91
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114

- ... فيندرج على الأرض كالمسعور، صائحا : goal ! goal قلت أنبهك أننا راكبون سيارة و إننا نسير على طريق غير معبدة، حذار من الهوة... خذ بالك من السياقة[1].

لم يترجم الكاتب صراخ صديقه (الهدف! الهدف!) و لكنه فسره

- ... ظل تعيس المنظر و قد أخذت أقراص الشمس المتحركة و حلقات الضوء الملتوية تتعاكس من خلال أوراق الأشجار على وجهه فتبقعه بقعا، مما يزيد في وجهه المسكين ومنها جاءت كلمة mesquin الفرنسية أو المصفر خضرة غريبة، مخيفة و كأنها نابعة من قعر الأرض أو آتية من وراء ذلك التاريخ الذي يسحق ما يعاكس مساره[2]

- تأويل لكلمة مسكين في اللغتين العربية و الفرنسية.

- ... أسمك على جسمك يا طارق، رغم عقدتك بالنسبة إلى الزناتي الشاوي. لكن لنعد إلى خرفاننا الترجمة الحرفية... أليس كذلك revenons à nos moutons ما بها ربطتي؟ أقول: معياطة، معياطة مزعاقة criarde ![3]

- تأويل للمثل الفرنسي أي لنرجع إلى حديثنا السابق أما إذا ترجمت صرفيا فإنها تعقد معناها و هنا اعتمد على تقنية معروفة في الترجمة و هي المعادلة équivalence . .

الترجمة داخل اللغة الواحدة

تعتبر الترجمة داخل اللغة أحد الأنواع التي ذكرها الفيلسوف الأمريكي بورس Ch.S.Peirce الذي يقول حسب ما جاء عند رومان جاكسون: "هناك ثلاثة أشكال من الترجمة:

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 114
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 142
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178

1- الترجمة داخل اللغة: intralinguale أو إعادة الصياغة، و هي تأويل للعلامات اللغوية بواسطة كلمات أخرى من نفس اللغة.

2- الترجمة بين اللغات: interlinguale و هي استبدال كلمات لغة معينة بعلامات غير لغوية".

3- الترجمة السميائية Intersémiotique و من هنا يمكن أن نقول أن الترجمة داخل اللغة الواحدة ممكنة و هي شكل من أشكال التفسير أو التأويل، و في نصنا (أي معركة الزقاق لرشيد بوجدرة) فإنها تتم بين اللغة العربية و اللهجة أو الأمازيغية.

عن اللهجة العربية

-الله الله ياسيدي الطول و الخسارة كسلوم النصاري[1]

-...تتمسخر بي آه لا تضحك لا تبكي كزير المتكي[2]

-...و أنا ما نرد عليه خليه يعوم في زيتو سلوم انصارى أنا ؟[3]

-...يعوم في زيتو...حوتة مطلية بالصابون[4]

- ...عوم في زيتك و خليني نعوم بحري[5]

- أستأذنك... خلينا أنشوفك[6]

-...هاتفين بابا سمينة بابا عجينة[7]

- قال : أظن. كان ما كذبنيش ربي ، خالتي باية خباتنا هذيك الليلة[8]

- حوايج داري دورو بي[9]

- معليش و مبعد اشكي بي للجبهة[10]

---

1 - رشيد بوجدرة الرواية ص 12
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 13
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 17
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 22
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 33
[9] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 33
[10] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 54

- بابا عجينة وكال الطمينة[1]

-خلصني ربي منك و من ابن عمك[2]

-دخلنا للتبرنة متاع عسكر فرنسا و اعملنا رواحنا نسكرو و نشربو و كانت الطاولة متاعنا قريبة من بيت الماء لأن التبرنة كانت معمرة بالخلق و ما لقينا غير هذه المائدة بقينا هكذا من 5 سوابيع و حنا نسناو كاش واحد يجي يهدر معانا أحنا وحدنا اللي قررنا العملية ما كوناش نعرف المساهيل متاع الجبهة الحرب غير كيف بدات ساعة كنت أروح للمرحاض نتقي الشرب الذي شربته.

باش ما يحكمش في و ما نكسرش كان أمسخ بزاف و الحفرة متاعو تركية لكن الناس والفو يبولوا حاشاك على الحيوط المعمرة بالكتيبة، خذيت ستيلو بيك و اكتبت W.FLN و زدت W.MOC كنت أنذاك من أنصار المولودية وقتها متاع قسنطينة تشفى عليها يا حصرة [3]!

هذا النص كله باللهجة يحتاج إلى إعادة صياغة بالقصص.

- قال في ودني : W.L'Algérie قتلو أنت موش كيحالتي أنت تعرف تكتب بلا غلاط فروح أكتب ! FLN Vaincra أحنا ميتين، ميتين. و حتى لذركه مازال عندي قلم الرصاص اللي كتبت به كمال، تشفى عليه صاحبك كمال؟

...تعرف لذرك نشوف في قراعي البيرة Luxe 33 اللي كانوا محطوطين على الطاولة. جاء الخنزير الأول و قال : A Votre santé قتلو في قلبي ابكي على يماك اللي ما تعودش تشوفك. قرب. قرب، موس واحد و حافي شكون كان يقول ؟ و أكحل...كنت نزدمو عليه Haut les mains نخلعوه بصح وقت اللي يلزم توليلو الشجاعة...كذبحنا الأول في الظلام وسط المرجة عادلي بيزهر كالصيد سي

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 56
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 56
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 59

كمال بصح ياخوية راجل وقت الشدة تلقاه...كان يرعش بصح اعطاه. (سقط و حز ميتا على الأرض)

كيما كان يقول عمك الحسين الله يرحم...ومنبعد واحد منهم غاضني: سبانيولي مسكين عاد يقاقي كالجاجة: Viva.F.L.N بصح منافق حب يسلك رأسو

- قلت : ما عليش تكبر و تنسى يا شمس الدين يا وليد عمي[1].

هذا النص باللهجة و هو تأويل لموقف و يمكن ترجمته بالتعزية و التخفيف من الغضب.

- رد بالك يا بني...ويجيبه هو: رديء هو أيضا حداؤك.شبكوني...ما تحشمش نصيحة تقدمها المرأة لإبنها

- واش قالوا النصاري...[2]

استفسار عن تصرف الجنود الفرنسيين

- قال شمس الدين يا موسى يا وكال الكرموسة [3]!

هزل و فزاز جاء في مثل سجع لإثارة الآخر

- ما أعرفتش علاش...أنت راجل عالم و هو طايش من سكرة لسكرة[4].

يتساءل عن تصرف غير لائق

- مثل أبيك...دائما ماشي جاي...كل يوم في بلاد[5].

دليل على كثرة الإصغار

- صدق باباك كي سماك طارق[6]

اسم طارق مطابق لشخص البطل لأنه شجاع و لا يخاف شيئا

- فأقول له متهكما: أتركنا من هذا الشاوي...ارخف علينا...خلينا.و هو: شاوي ؟ واشبيهم الشاوية ؟ و أنت واش تكون ؟[1]

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 85
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 86
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 99
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 100
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 100
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 101

- عبارة عن مزاج بين الأصدقاء.

و في الكلام زاد فيه تقول أمي أزرف لقد جاء العساكر يا كبدي[2]

استعمال كلمات شائعة في اللهجة لكنها ذات أصل عربي فصيح

سبة و القات حدورة الطول و الخسارة كسلوم النصارى[3].

مثلا ن رائجان الأول يدل على الإتكال و الثاني على عدم الجدور.

عن اللهجة البربرية

- و انتهب معهم من البربر (اثخناء !)[4]

- كلمة فاحشة في حق البربر يصفهم بالغباء.

- و يقول كمال : ثختاء. ثخناء. آشو أتجون...لله درك أيها البربري...أنت أقجون لا بطل...[5]

- يندد بسداجة طارق الذي فيه حمارا لا بطلا.

- قال كمال يوم صعقنا الأستاذ بتعليقاته و افشاءاته : " اتخذك ، أ قجون، أ قجون. لقد سقطت في الفخ أيها البربري "[6]

- يتشفى الأستاذ من سقوط طارق في ألاعيب منافسيه.

- و أنت واش تكون ثخناك[7]

- يرد على صديقه و يرى أنه حمار مثله طارق.

- "...ثخناك يا بن نيرغاس !"[8]

تسمية في حق بن نيرغاس، أي طارق.

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 110
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 122
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 147
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 58
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 98
[6] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 104
[7] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 110
[8] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 170

منهجية الترجمة

عرف علم الترجمة مجموعة من المناهج فمنهم من دعا إلى الترجمة الحرفية، أي استبدال كلمة من النص المصدر بما يقابلها أو يعادلها في النص، لهدف، و من العلماء من يرى أن منهج الترجمة يتطلب ترجمة المعنى يقضي النظر عن عدد الكلمات أو ترتيبها. و يبدو من خلال رواية رشيد بوجدرة أن والده من أنصار المنهج الأول أي الترجمة الحرفية.

- يقول الأب : ترجم يا حمار ، و أجاز طارق بن زياد البحر سنة اثنتين و تسعين : أجاز : Prit ، طارق بن زياد : Tarek Ibn Ziad طبعا لا جدوى من ترجمة هذا يا حمار البحر : La mer ، سنة اثنتين و تسعين : en l'an quatre vingt douze ، من الهجرة De l'Hégire

Ça non plus tu n'as pas besoin de ترجمته بإذن أميره موسى بن نصير : بإذن : Avec l'assentiment ،لا Avec l'autorisation أميره موسى بن نصير : De son chef لا De son prince يا حمار أنا أعرف أنك لا تعطي أي قيمة لهذه المور لا تعرف العربية و لا الفرنسية[1].

هذه ترجمة حرفية لنص فرنسي يتكلم عن طارق بن زياد.

...أتذكر دروس الترجمة في القبو المخضوضر، المعتم. حوته مطلية بالصابون ترجم هذه الجملة يا ولد . ترجم و ذلك إلى كل لغات العالم . عليك بحل هذه المعادلة بسرعة تنزلق[2].

يطلب من طارق ترجمة مثل شعبي ترجمة صرفية، و هذا مستحيل.

- قال اقرأ كتابا نصا لابن خلدون كان عليه ترجمته إلى لغة الإفرنج و صاحب القرار لا يقدر على الصمود و الصمت ترجمة حرفية انتقلت في دمائه قرون رأى الغزاة يطوفون حول الجزيرة الخضراء.....[1]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 16

- صاحب القرار هو والد البطل طارق الذي يلح عليه لترجمة نص لإبن خلدون من العربية إلى الفرنسية و لكنه يؤكد على الترجمة الحرفية.

- يقول صاحب القرار ترجم ! يترجم حرفيا :

Laudate: ابتهجوا

Pueri: يا أطفال

Nulla: ليس هنا أبدا

In: في

Mundo: العالم

Pasc: سليم

Sincera: نزيه

In: تحت

Furore: الغضب

- البحث عن فعل الجملة مأساة لا يمكنه الخروج منها لكنه يعرف مكان الوصل بين الجملة اللاتينية[2].

هذه الترجمة صرفية عن اللغة اللاتينية لكنه يجد صعوبات في تحديد فعل الجملة.

- لكن الصبي تركه يتخبط في نشوته فيشرع في الترجمة الحرفية هذه ، جاهزا بصوته محدقا بعينيه، غارقا في حالة وجد عارمة، قائلا مكررا: و أجاز طارق البحر سنة اثنتين و تسعين : en l'an 92 بإذن من أميره في نحو ثلاثمائة من العرب :

Tarik s'embarqua avec l'assentiment de son chef Moussa accompagné de trois-cents guerriers arabes environ.

- وأنتهب معهم من البربر زهاء عشر آلاف :

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 24

[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 27

*Leva parmi les berbères une armée d’environ dix mille guerriers[1]

يعطينا طارق ترجمة صرفية لنص يتحدث عن فتوحات طارق بن زياد في الأندلس.

- هتنا يا ولد بنص سلوسة حول حروب يوغورطة :

Igiturquarto denique die haud longe ab oppido cirta undique simul speculatores citi sese ostundunt ; quar Hostis adesse intellegitur. Ita iugurtam……

يضيف أبي : ترجم كلمة ، حرفيا . فأترجم

و أخيرا: Igitur

بعد إنقضاء اليوم : Quarto

ليس بعيدا: Denique

بمسافة اليوم : Die

على أكثر: Haud

تقدير : Longe

من : A

موقع : Oppido

سيرتا : Cirta

مسكين أبوك ! أراه يفلت العنان لنفسه مرة أخرى لما وجد عندي من تردد و احتشام إزاء هذا التعنت و سوء الأدب[2]

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 75

[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 140،141

- يترجم طارق هذا النص حول حروب يوغرطة و يقدمه في شكل جدول حيث يضع الكلمة اللاتينية في السيار و يقابلها بالكلمة العربية في اليمين، كلمة مقابل كلمة. هي هكذا الترجمة الحرفية.

- فمن أين لي هذا الكتاب ؟ إنها نصوص الترجمة – نصوص كنت أترجمها ، مختصة بالفتح الإسلامي الأندلسي و قد راح أبي يترصد ني ضاربا علي حصارا هائلا . أترجمها حرفيا . كلمة . فلا أبالي بمعانيها أو ما فيها من منطق داخلي[1].

- يؤكد النص أن والد طارق يشترط الترجمة الحرفية.

- ...لكنه لم يقنعنا نظرا لما كان عليه من أفكار إنسانية و نزعات سلمية لكنه لم يقنعنا نظرا لما كان عليه من أفكار إنسانية و نزعات سلمية في يوم راحت الحرب تستعر و تشتد أوزارها. حرفنا مقولته المشهورة التي كثيرا ما ترجماناها :

Laudate pueri nulla in mundo pax sincera in Furore.

حرب فجاءت الجملة المبتدعة كالتاليBellum (سلم) و عوضناها بكلمة pax شطبنا كلمة

Laudate pueri nulla in mundo Bellum sincerum suie in Furorem

(ابتهجوا يا أطفال ليس هناك أبدا حرب نزيهة ذون غضب و صخب و تمرد)[2] .

ترجمة حرفية لمقولة لاتينية مشهورة.

- أخذت أترجم ترجمة حرفية: و أجاز طارق بن زياد البحر سنة اثنتين و تسعين:

أجاز : prit

طارق بن زياد (طبعا لا فائدة من ترجمة هدا الاسم العلم..)

البحرla mer

سنة : En l’an

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 145

[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 157

اثنتين و تسعين : Quatre vingt douze

ثم : بإذن أميره موسى بن نصير في نحو ثلاثمائة من العرب، و انتهب معهم من البربر زهاء عشر لآلاف فصيرهم عسكرا.

بإذن أميره : Avec l’assentiment de son chef

موسى بن نصير : (أيضا لا فائدة من ترجمة هذا الاسم العلم ...)

في نحو : En compagnie d’environ

ثلاثمائة من العرب : Trois cents guerriers arabes

و انتهب : il recruta, il enrôla, il leva ، يغضب أبي: يقول : لا أريد كلمتين و لا ثلاثا. كلمة فقط[1]

نقد الترجمة

تطرق المهتمون بالترجمة إلى الكثير من الجوانب التي تتعلق بها سواء من قريب أو من بعيد، و لكن نقد الترجمة لم يطور إلا في بداية السبعينات من القرن الماضي عندما فسرت الألمانية كاترينا رايس K.Reiss كتابها حول نقد الترجمات التي تقول: "إن ناقد الترجمة مطالب بتفسير أسباب تقييمية سواء بالإيجاب أو السلب مع الإستشهاد بالأسئلة انطلاقا من النص المترجم"[2].

أما بيتر مارك فإنه يعرف نقد الترجمة كما يلي: "إن نقد الترجمة رابط أساسي بين نظرية الترجمة و تطبيقها، و هو أيضا تمرين ممتع و بناء، خاصة إذا كانت تنتقد ترجمة شخص آخر، أو ترجمين أو أكثر لنص واحد"[3]. و في نصنا نجد أن والد طارق هو الذي يقدم بنقد ترجمات ابنه طارق و يلزمه بالترجمة الحرفية.

- يترجم. أسكت. ينتظر قليلا ثم يستأنف الترجمة الحرفية في نحو ثلاثمائة من العرب

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 176

[2] Katharina Reiss : la critique des traductions. P 16

[3] بيتر مارك: الجامع في الترجمة. ص 256

Accompagné de quelques trois cents Arabes.

ثم يستدرك الأمر فيفهم أني أتماطل : تتمسخر بي آه لا آتضحك لا آتبكي كزير المتكي[1].

ينتقد الترجمة الحرفية التي يرى أنها لا تقدم و لا تؤخر، بل هي مجرد نقل.

...يقطع هذه المسافة عادة بسرعة البرق اكضا أو هو ذو الساقين الطويلتين لكثرة ما يهاب ردة فعل أستاذ اللاتينية و هو ذاك المتغطرس المتكابر بكل ما يمت بصلة و لو بعيدة و لو تافهة إلى الحضارة الرومانية قائلا، مرددا (الأستاذ).

Laudate Pueri Nulla in Mundo pasc sincera in Furore

ترجم يا بني هذه حضارتك لا تنسى ، ترجم يا ولد : Laudate

ابتهجوا Pueri يا أطفال Nulla ليس هناك قط. و يغضب الأستاذ من جديد لا هذا لغو هذا حشو أو بالعكس لعله استفزاز هلا تستفزني يا وقح الحرب لا تعرفون إلا الحرب أن انتم متم فموتوا على القل علماء لا جهلة يمكنكم أن تقدموا شكوى علي جبهتكم هذه...لا أخافها Nulla لا تكفي و كفى بالله سبيلا و بقيصر رسولا أستأنف يا أبله و بعدها أعمل السياسة أما هنا فأنا قيصركم شئتم أم أبيتم و سوف ينفذ ! In Mundo في الكون بالضبط . موش في العالم رائع يا ولد

استأنف ! Pasc : السلم ، Sincera : نزيهة أصيلة ؟ لا تتردد يا خبيث أحنا ما ناش في شرى و بيع (charabia) أحنا مع لغة الآله Sincera : أصيلة بالضبط رائع

استأنف يا بني الله In furore : في الغضب ؟ الصخب ؟ أو هذه استفزاز معليش و مبعد أشكي بي للجبهة ابتهجوا أيضا أيها الأطفال.....[2]

الترجمة الحرفية قد لا تتفق على كلمة واحدة و لكنها تختار بين عدة كلمات.

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 12
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 54،53

...دون أن يقوم بأي حركة أو مجهود و الأب يقول ترجم ترجمة حرفية أولا ثم نرى ماذا ندبر فيما بعد ، مكررا يا له من نص ممتاز، بورك أستاذك هذا ...الحمد لله لا زالت الغيرة عامرة في قلوب العرب...[1]

يمدح الأدب الترجمة الحرفية لأنه من أنصارها.

- هو : رديء هو أيضا حذاؤك.شبكوني...ما تحشمش ؟ واش يقولوا النصارى؟...

لو رآك أستاذ اللاتينية المسالم:

(Laudate Pueri nulla Pax sincera in Furore)

ترجم يا كمال. أنت من خيرة تلاميذه و من المقربين إليه (ابتهجوا يا أطفال)[2]

يحكم على كمال بأنه من أحسن التلاميذ في الترجمة.

- الترجمة الحرفية أولا ثم نرى فيما بعد. و أداروا Ils enroulèrent الأسوار : Les remparts على أنفسهم : Autour d'eux و أنا أرتعد خوفا. و هو يصيح في وجهي : ألا ترى أن ترجمتك الحرفية بليدة للغاية، لا معنى لها[3] ؟

يحكم على الترجمة الحرفية بأنها لا تؤدي المعنى

- يا حمار هذه الترجمة ليست حرفية ...فهل...لا شك أنك عازم على أن تلعب في مباراة كرة القدم ...لا لن تفلت مني اليوم تمعن يا حمار...[4]

يحتج الأب على الترجمة الحرة التي يرى أنها وسيلة للتهرب من الكلمات.

- لا أريد كلمتين فلا ثلاثا يقول أبي : كلمة واحدة فقط.تلك قواعد الترجمة الحرفية .كلمة كلمة.تماما.مثل السن بالسن و العين بالعين[5].

- يذكر الوالد بقواعد الترجمة الحرفية، كلمة بكلمة، لا أكثر و لا أقل

- يقول : معياطة ؟ من أين لك هذه الكلمة ؟ أقول : آفة الترجمة الحرفية ! Criarde ، ماذا تقول ؟ تنتابه نوبة من الضحك ...[1]

---

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 74
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 86
[3] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 102
[4] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 147
[5] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 177

- يرى أن الترجمة الحرفية تكون في بعض الأحيان عاجزة عن المعنى

- ...ترجم يا خبيث.هل بجهلكم هذا سوف تخرجون فرنسا ؟ لماذا هذا التأخير ؟ سوف تعاقب. ترجم...سينفذ !

At jughurtha , dum Sustentor suos et pope jam adeptam victoriam retinere cupit ; cir cumventus ab equi tibus dextra simistraque omnibus occisis solus inter tela hostium erumpt :

كان يوغرطة يحاول تقديم المساعدة إلى جنوده و الاحتفاظ بنصر كاد أن يكون مبينا. لكنه و على الرغم من محاصرته من قبل الخيالة و بعد أن شاهد جمع عساكره ساقطة أرضا يمنة و شمالا، ينطلق لوحده و يحصل على شق طريقة و سط أسهم أعدائه.فيردد الأستاذ: تلك إحدى حضاراتكم. أن كتب لكم الموت، فموتوا علماء على الأقل !

At Jugurtha dum , sustentore…

لكن يوغرطة و هو يحاول مساندة...و يغضب الأستاذ من جديد : لا ، لا هذا حشو...[2]

ينقد الأستاذ الترجمة الحرة التي يرى فيها زيادة و حشو

[1] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 178
[2] رشيد بوجدرة، الرواية. ص 181

الخـــاتمـــة

الخـاتمـــــــــة

من خلال تناولنا لعلاقة التناص بالترجمة في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة إستطعنا أن تنوصل إلى فكرة أن كل تناص هو بشكل أو بآخر عبارة عن ترجمة. فالتناص بمفهومه الكبير هو توظيف نصوص كتب باللغة العربية أو باللغات الأجنبية في نص الرواية. فإذا كان مكتوبا باللغة العربية فإن الكاتب قد يغير فيه، مثلا يضيف أو يحذف منه ليجعله قادرا على التعبير على الفكرة التي يريد الروائي التعبير عنها. هذا النوع من الترجمة يسميه الفيلسوف الأمريكي بيرس C.S.Peirce الترجمة داخل اللغة الواحدة.

و قد اتخذ هذا النوع من الترجمة أشكالا عديدة في رواية رشيد بوجدرة، فالنصوص التي كتبها باللهجة الدارجة أو غيرها عي عبارة عن ترجمة. كما أن النصوص التي أخذها عن علماء التاريخ العرب القدامى هي ترجمة لأفكارهم بلغة عصرية. و هناك أيضا بعض الجمل التي جاءت باللهجة الأمازيغية و التي يترجمها بطريقة غير مباشرة و التي تصدر كلها من القائد طارق بن زياد أو تتكلم بحزن عما حدث له بعد إنتصاره.

و هناك نوع آخر من الترجمة في الرواية معركة الزقاق و هو ترجمة بعض الجمل، سواء التي جاء في بعض كتب التاريخ القديمة و التي تتكلم كلها عن معركة العرب في إسبانيا و الفتوحات الإسلامية. أغلب هذه النصوص مكتوبة باللغة اللاتينية و التي تتحدث عن ماسينيسا. و هناك النصوص العربية التي كتبها ابن خلدون أو غيره من المؤرخين حول وصول العرب إلى الأندلس و التي يقوم طارق بطل الرواية بترجمتها إلى الفرنسية.

إضافة إلى ذلك، هناك الكثير من عناوين الجرائدبالفرنسية و التي تتكلم عن أحداث وقعت أثناء حرب الجزائر مع الإستعمار الفرنسي، فنجد عناوين الصحف مكتوبة

باللغة الفرنسية و بعدها تقدم الرواية ترجمة لها. هذا إلى جانب الكثير من الشعارات المكتوبة أيضا بافرنسية و هي ليست مترجمة و هي ذات مضمون سياسي أو إجتماعي. و تبقى هذه الشعارات التي لها علاقة بتلك المرحلة غير مفهومة بالنسبة للقارئ الذي لا يعرف اللغة الفرنسية كالمصري أو العراقي أو الخليجي.

و فكرة الترجمة حاضرة بقوة في رواية معركة الزقاق لأن البطل طارق مطالب من طرف والده (صاحب القرار) بترجمة نصوص تاريخية لها صلة قوية بتلك المرحلة و يطلعنا البطل من خلال على كراس تمارين الترجمة. فيصرح في أكثر من سياق في الرواية أنه يعشق اللغات و الرياضيات.

والد البطل يعرف هو أيضا مناهج الترجمة فيطالبه بالترجمة الحرفية، أي كلمة بكلمة، أي التي لا تزيد و لا تنقص من النص الأصلي شيئا: بينما الترجمة المعنوية فهي لا تلتزم بالنص و قد تغيره تماما. و هو ما يجعله في بعض الأحيان ينتقذ ترجمة ابنه للنصوص التاريخية القديمة.

من خلال بحثنا تكشف أن رشيد بوجدرة يتكلم عن الترجمة كمجموعة من المصطلحات النظرية، بمعنى نظرية الترجمة، ثم يتحدث عن مناهج الترجمة، أي الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة، كما يقدم بعض الأفكار حول إنتقاذ الترجمة عندما يتبين أخطاء الترجمة و عدم إلتزامها بالنص الأصلي.

ضف إلى ذلك أن الروائي يمارس الترجمة التطبيقية و هذا عندما يقوم بترجمة نصوص من اللاتينية إلى العربية و من العربية إلى الفرنسية (نصوص الفتح الإسلامي) و من الفرنسية إلى العربية (النصوص التي لها علاقة بثورة التحرير الوطني).

و منه نرى أن العلاقة بين التناص و الترجمة هي علاقة وطيدة لأن الرواية تترجم التناص و تجعل منه عنصرا روائيا، كما أن التناص لا يمكن أن تكون له وظيفة

إلا إذا تم نقله إلى اللغة العربية، هذه الملاحظة تؤكد سبب إختيارنا لموضوع البحث.

المراجع

المراجع العربية

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار صادر بيروت.
- بوجدرة (رشيد): رواية معركة الزقاق-المؤسسة الوطنية للكتاب-1986 الجزائر.
- بيت الحكمة: الترجمة و نظرياتها-1989 قرطاج، تونس
- تيزيني (الطيب): علم الكلام و الفلسفة العربية 1993، منشورات جامعة دمشق.
- الجرماني (السيد الشريف): كتاب التعريفات-بيروت 1978، مكتبة لبنان.
- الجوهري (اسماعيل بن حماد): الصحاح في اللغة و العلوم 1985، بيروت دار الحضارة.
- حسن (محمد عبد الغني): فن الترجمة في الأدب العربي 1986 ط2 – المستقبل – الإسكندرية.
- حسن (طه): حديث الأربعاء-الجزء الثالث 1957، دار المعارف-القاهرة.
- حكيم (أسعد مظفر الدين): علم الترجمة النظري –دار طلاس للترجمة و النشر 1989 دمشق.
- خمري (حسين): فضاء المتخيل –مقاربات في الرواية طبعة أولى 2002 منشورات الإختلاف –الجزائر.

- خمري (حسين): درس سنة أولى ماجستير 2005.
- خو رشيد (إبراهيم زكي): الترجمة ز مشكلاتها 1985 الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الديداوي (محمد): الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية- ط1 بيروت 2002- المركز الثقافي العربي.
- الرازي (محمد أبي بكر): مختار الصحاح 1985. بيروت، مكتبة لبنان.
- السنوسي (عبد الرحمان): مقدمة في صناعة الحدود و التعريفات. بيروت 2004- دار ابن حزم.
- عناني (محمد): الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق 1997 مكتبة لبنان-بيروت.
- علامات (مجلة): المجلد السابع الجزء التاسع و العشرين جمادى الأولى سبتمبر 1998-السعودية.
- القيروزا بادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط.
- كيرزويل (إيديث): عصر النبوية-ترجمة جابر عصفور بغداد 1985.
- مفتاح (محمد): تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص). ط2- 1986. بيروت- المركز الثقافي العربي.
- مدكور (إبراهيم): في الفلسفة الإسلامية- منهج و تطبيقه –الجزء الثاني- دار المعارف- القاهرة.
- المنجد في اللغة و الإعلام –دار المشرق- بيروت 1973.

- نجار (رمزي): الفلسفة العربية عبر التاريخ –ط الثانية 1979 –دار الآفاق الجديدة- بيروت.
- نيومارك (بيتر): الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع- طرابلس.

المراجع الأجنبيـــة

- Gignoux (Anne-Claire) : Initiation à l'intertextualité Ellipses éditions 2005. Paris
- Jakobson (Roman) : Aspects linguistiques de la traduction dans Essais de linguistique générale. Editions Minuit 1963.
- Kristeva (Julia) : Essais pour une sémanalyse. Seuil 1972. Paris
- Ladmiral (Jean-René) : Traduire : Théorèmes pour la traduction. Ed. Gallimard 1994.
- Oséki-Dépré (Inês) : Théories et pratiques de la traduction littéraire- 1999. A.Colin-Paris
- Reiss (Katharina) : La critique des traductions 2002 Artois-Presse Université.
- Seleskovitch (Danica) et Lederer (Mariane) : Interpréter pour traduire. Euridition-Paris 1985.
- Tabouret-Keller (Andrée) : Plurilinguisme et interférence dans la linguistique : guide-Martinet 1969.Paris
- Vinay (J-P) et Darbelnet : La stylistique comparée du Français et de l'anglais – Didier 1968.Paris.

الفهـــــرس

مقدمـة 4

الفصـــــل الأول

الترجمة و التناص

ـ مفهوم الترجمة.....9

ـ مفهوم التناص.....17

أنواع الترجمة

ـ الترجمة الأدبية.....22

ـ الترجمة العلمية.....28

ـ الترجمة الفلسفية.....32

الفصل الثانـــي

الترجمة و التناص من خلال النص

- الترجمة و التداخل اللغوي : (Interférence).....47
- النصوص الأجنبية.....61
- النصوص العربية 70
- الشكل اللـــــغوي.....83
- أساليب الترجمة
- الإقتباس Adaptation.....87
- الترجمة الحرفية mot à mot.....89
- التأويل Interprétation.....93

- الترجمة داخل اللغة الواحدة: (Intersémiotique).....96
- عن اللهجة العربية.....97
- عن البربريـــة.....100
مفهوم الترجمة من خلال الرواية
- منهجية الترجمة.....101
- نقد الترجمـــة.....105
الخاتمة.....110
المراجع.....113
أ- العربيـــة.....114
ب- الأجنبيـــة.....117